

# **THE BOOK WAS DRENCHED**

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU 190319**

UNIVERSAL  
LIBRARY







# كتاب محادها هلا الأ بناؤا وأسنابا هلا

تو جمع وتألّف المبد الفانى

محمد العربى بن النبأى الجزائرى  
أصلا ، المذنى مهاجرأ ، المسكى إقامة  
حفظه الله وأدامه

آمين

مدرسة الفلاح والحرم المسكى حفظه الله تعالى

الطبيع محفوظة

929<sup>ع</sup>5

١٣٧٥ - ١٩٥١ م

مطبوعه مجازى بالقاهرة



# كتاب محاد هلاك بأخبارنا وانبأنا هادي

﴿ جمع وتأليف العبد الفاني ﴾

محمد العربي بن التنبلي الجزائري  
أصلاً، المدني مهاجراً، المكي إقامة  
حفظه الله وأدامه

أمين

المدرس بمدرسة الفلاح والحرم المكي حفظه الله تعالى

حقوق الطبع محفوظة

١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م

مطبعة حمجازي بالتمارة



## والنسيم الرحمن الرحيم

حمداً لمن شرفنا بالإسلام وحميد الأنباء ، وأذهب عنا حمية  
الجاهلية وتفاخرها بالآباء ، وجعل التاريخ تبياناً لأحوال الغابرين  
وموعظة وذكرى للمعتبرين ، والصلاة والسلام على صفوة الخلق  
محمد الأمين ، سيد المجاهدين ، القائل : « خياركم في الجاهلية  
خياركم في الإسلام إذا فقهوا في الدين » :

وبعد فيقول العبد الفاني ، محمد العربي بن التبانى ، الجزائرى  
، سلاً ، المدنى مهاجراً ، المكي إقامةً : هذه لآلىء منشورة ،  
بتخرجه من كتب التاريخ والأدب المشهورة ، نافعة أبناء  
ارس ، مذكرة للباحثين الممارس ، حررت فيها راجح الأقوال  
النقول ، معتمداً ما ذكره ابن خلدون ، مع زيادات أضفتها  
بها من السهيلي وأيام العرب وغيرهما من الفحول ، ضمنها دول  
العرب العاربة والمستعربة وأنسابهم ومساكنهم وحروبهم ، ومن

انتقل من الجزيرة منهم ، والمشاهير من رجالهم في الجاهلية  
والإسلام . وجعلتهم تبعاً لابن خلدون قسمين : « عار  
ومستعربة » والمستعربة ثلاثة أقسام :

القمحطانيون ، وقضاة ، والعدنانيون . وذكرت تفر  
القبائل عن كل قسم والمشهور من كل قبيلة بصحبة النبي صلى  
الله عليه وسلم حسب الإمكان ، ليحصل النفع بها إن شاء الله  
وسميتها : « محادثة أهل الأدب بأخبار وأنساب جاهلية العربية  
وأرجو من كل ذى لب منصف ، أن يصلح خطأها بدون تعسف .  
لأنى قاصر الباع ، قليل النظر والاطلاع ، فإن جبر العثرات شأ  
الكرام ، والتفاضى عن المساوى دأب كل هام ، فقات مستعربة  
بالله فيما قصدت ، معتمداً عليه فيما أردت ، وهو حسبي ونعم الوكي

## العرب قسمان : عاربة ومستعربة

### القسم الاول

العرب العاربة ، ويلقبون بالبائدة ، وهم أقدم الأمم بعد قوم نوح ، وأعظمهم قدرة وأشدهم قوة وآثاراً في الأرض ، وأول أجيال العرب من الخليقة ، وكان لهذه الأمة ملوك ودول بجزيرة العرب انتقلوا اليها من بابل لما زاحمهم فيها بنوحام ، وكان منهم بادية وحاضرة أصحاب قصور وآطام ، إلى أن غلبهم عليها بنو يعرب بن قحطان ، وهؤلاء العرب العاربة شعوب كثيرة ، وهم عاد وثمود ، وطسم ، وجديس ، وأميم ، وعميل ، وعبد ضخم ، وجرم ، وحضر موت ، وحضورا ، والعالقة ،

### عاد

فأما عاد . وهم بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح . فكانت منازلهم بأحقاف الرمل بين اليمن وعمان إلى حضر موت والشحر .

وكان أبوم غاد أول من ملك من العرب وطال عمره ،  
وكثر ولده ، وملك بعده بنوه : شديد ، وبعده شداد ، وبعده إرم  
ثم لما اتصل ملك عاد وعظم طغيانهم وعتوهم ، عبدوا الأصنام  
من الحجارة والخشب ، فأرسل الله إليهم أخاهم هوداً فوعظهم ،  
وكان الملك في زمانه بين الخليلجان ولقمان بن عاد ، فأمن به لقمان  
وقومه وكفر به الخليلجان ، فامتنع هود بعشيرته ، وحبس الله  
عنه المطر ثلاث سنين ، فبعثوا وفداً إلى مكة يستسقون لهم ،  
وكان معهم لقمان بن عاد ، فذهبوا للاستسقاء وتحلف عنهم ،  
وكان عاقبة أمرهم ان اختاروا إحدى السحب وكانت سوداء فيها  
المذاب والريح ، فأهلكتهم ماعدا لقمان وقومه ، فانه بقي في  
الملك هو وقومه فيما يقال ألف سنة أو يزيد ، ولم يزل ملكهم  
متصلاً إلى أن غلب عليهم يعرب بن قحطان ، فهزبوا إلى جبال  
حضر موت إلى أن انقرضوا هناك .

## ثمود

وأما ثمود : وهم بنو ثمود بن كآثر بن إرم بن سام بن نوح ،

فكانت ديارهم بالحجر بوادى القرى ، بين المدينة والشام ، وكانوا ينحتون بيوتهم فى الجبال ، وهى لهذا العهد باقية وقد مرّ بها النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ، ونهى عن دخولها كما فى الصحيح .

وأول ملوكهم عابر بن إرم بن ثمود ، ملك مائتى سنة ، ثم من بعده جندع بن عمرو بن الدبيل بن إرم بن ثمود ، ملك ثلثمائة سنة ، وفى أيامه بعث الله تعالى صالحاً إليهم ، وهو صالح بن عبيل ، بن آسف بن شالح ، بن عبيل بن كاثر ، بن ثمود ، وكانوا أهل كفر وبقى وعبادة أوثان ، فدعاهم صالح إلى الدين والتوحيد فكفروا بذلك ، وطلبوا الآيات ، فخرج بهم إلى صخرة هناك فدعا الله تعالى فأخرج لهم ناقة ، ونهاهم أن يتعرضوا لها بعقراً وغيره ، وأخبرهم مع ذلك أنهم عاقروها ولا بد وكان صالح قد وصف لهم عاقرها بصفة قدار بن سالف .

ولما طال عليهم الفذير من صالح سئموه وهموا بقتله ، وكان يأوى إلى مسجد خارج ملثهم ، فكمن له رهط منهم تحت

صخرة ليقتلوه فانطبقت عليهم فهلكوا ، فغضب قومهم ومضوا إلى الناقة فرماها مصدع بن مخرج بسهم فانتظم عضلة ساقها ، وشد قدار بن سالف عليها بالسيف فكشف عرقوها فخرت ورغت ، ثم طعن في لبتها فنجرها ، ولجأ نصيلها إلى الجبل فلم يدركوه ، وأقبل صالح وقد تخوف عليهم العذاب ، فلما رآه الفصيل أقبل إليه ورغا ثلاث رغاآت فأنذرهم العذاب ثلاثة أيام ، وفي صبح الرابع صعقوا بصيحة من السماء تقطعت منها قلوبهم ، فأصبحوا جاثمين ، وهلكوا جميعهم إلا رجلا واحداً كان اسمه أبو رغال ، ويقال إن صالحاً أقام عشرين سنة ينذرهم وتوفى ابن ثمان وخمسين سنة .

## طسم و جديس

أما جديس فعند ابن السكبي من ولد إرم بن سام ، وديارهم اليمامة ، وهم أخوان لثمود بن كثر ، وأما طسم فن ولد لاوذ بن سام ، وديارهم بالبحرين ، وعند الطبري أنهما معاً من ولد لاوذ بن سام ، وديارهم باليمامة ، ولها خبر مشهور حكاه ابن اسحق وغيره

من علماء النسب : أن طسماً وجديساً كانوا من ساكني اليمامة ، وكانت إذ ذاك من أخصب البلاد وأعمرها وأكثرها خيراً وثماراً وحدائق وقصوراً ، وكان الملك من طسّم واسمه عملاق ، وكان ظالماً غشوماً ، وكان مضراً لجديس مذلاً لهم ، حتى كانت البكر من جديس لا تهدي إلى زوجها حتى تدخل عليه فيفتضها ، فبقوا على ذلك دهرًا حتى تزوجت الشموس أخت الأسود بن غفار سيد جديس ، فافتضها عملاق ، فخرجت صارخة بادية عورتها ، وقد شقت ثوبها وهي تقول :-

لا أحدٌ أذلّ من جديس أهكذا يُفعلُ بالعروس  
يرضى بهـذا يالقومي حر من بعدما أهدي وسيق المهرُ  
لأخذه الموت كذا لنفسه خير من ان يفعل ذا بعرضه  
فغضب الأسود بن غفار ، واتفق مع قومه على الفتك بطسّم  
فصنع لهم طعاماً ودعاهم إليه ، فلما جلسوا على الأكل وثب هو  
وقومه عليهم بالسيوف ، فقتل هو الملك ، وقتلوا هم الباقين ، ونجا  
منهم رباح بن صرة بن طسّم ، فأتى حسان بن تبع اليماني مستغيثاً ،

فهض حسان في حَيْرٍ لإغائته حتى كان من اليمامة على ثلاث  
مراحل قال لهم إن لي أختاً في جديس تبصر من مسيرة ثلاثة  
أيام ، وأخاف أن تنظركم ، فأمر كل رجل بقلع شجرة وحملها  
في يده ، ويسير خلفها ، ففعلوا وبصرت بهم زرقاء اليمامة فقالت  
لجديس لقد سارت إليكم حمير وأرى الشجر يذب إليكم ،  
مكذبوها فصبحهم الجيش وأبادهم ونجا الأسود بنفسه إلى جَبَلَى  
طىء وهلك هناك بعد برهة .

## العمالقة

وأما العمالقة فهم بنو عمليق بن لاوذ وبهم يضرب المثل في  
الطول والجمان . قال الطبرى : عمليق أبو العمالقة كلهم ، وهم أمم  
تفرقت في البلاد وكان أهل عُمان والبحرين والحجاز منهم ،  
ومنهم فرائنة مصر والجبالة بالشام . ولم يزلوا كذلك إلى أن جاء  
إسماعيل ، وآمن به بعضهم وتداولوا الملك إلى أن كان منهم  
السميدع بن لاوذ بن عمليق ، وفي أيامه خرجت العمالقة من  
الحرم ، أخرجتهم جُرهم من قبائل قحطان فتفرقوا ونزل بالمدينة

منهم بنو عبيل بن مهلائيل بن عوص بن عمليق ، ونزل أيلة بنو  
هوثر بن عمليق واتصل ملكها في ولده ،

وكان السמידع لقباً لمن ملك منهم إلى أن كان آخرهم  
السמידع بن هوثر الذي قتله يوشع لما زحفت بنو إسرائيل إلى  
الشام بعد موسى عليه السلام ، وملك الإسرائيليون منهم أريحا  
ثم تبعوهم إلى الحجاز فأنادوهم ، وتوطن به جمع من بقايا جيش  
الاسرائيليين وهم يهود بنو النضير وقرية وقينقاع بالمدينة وبخير  
وتيماء منهم جماعة الموجودون في زمن النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم .

ثم كان للعاقبة ملك بعد هذا في دولة الروم وملكوا أذينة  
ابن السמידع على مشارف الشام والجزيرة من ثغورهم وأزلهم  
الروم بينهم وبين فارس ، ومن بعده حسان بن أذينة ، ومن  
بعده الظرب بن حسان ، وبعده عمرو بن الظرب ، وكان بينه  
وبين جذيمة الأبرش حروب وقتله جذيمة واستولى على ملكهم  
وكان آخر العاقبة ويقال إن منهم فرعون إبراهيم وهو سنان بن

الأشل ، وفرعون يوسف أيضا وهو الريان بن الوليد ، وفرعون موسى ، وهو الوليد بن مصعب وغرق في اتباع موسى وبه انقرض أمر العماقة بمصر ورجع الملك للقبط .

## أميم

وأما أميم : فهم اخوان عملاق بن لاوذ ، ويقال إنهم أول من بنى البنيان فاتخذوا البيوت والآطام من الحجارة ، وسقفوا بالخشب وكانت ديارهم فيما يقال أرض فارس ومن قبائلهم وبار بن أميم نزلوا رمل عالج بين اليمامة والشَّحْرٍ وسالت عليهم الرياح فهلَكوا .

## حضر موت

وأما حضر موت فعدودون في العرب العاربة لمعاصرتهم لهم وليسوا من البائدة لأهم باقون في الأجيال المتأخرة .

ذكر جماعة من العلماء : أن أول من ملك منهم وارتفع ذكره عمرو الأشنب بن ربيعة بن يرام بن حضر موت ، ثم ابنه نمر الأزج ، ملك مائة سنة وقاتل العماقة ، ثم كريب ذو كراب ، ثم

نمر الأزج ملك مائة وثلاثا وثلاثين سنة ، ثم سرئذ ذو مروان  
ابن كريب ملك مائة وأربعين سنة ، وكان يسكن مأرب ، ثم تحول  
إلى حضرموت ، ثم عاقمة ذوقيعان بن سرئذ ، ملك ثلاثين  
سنة بحضرموت ، ثم ذوعيل بن ذى قيعان ، ملك عشر سنين وسكن  
صنعاء ، وغزا الصين ، وقتل ملكها وأخذ سيفه ، ثم ذوعيل  
ابن ذى عيل ملك عشر سنين بحضرموت ، ثم تحول إلى صنعاء  
وذوعيل هذا أول من غزا الروم من ملوك اليمن ، وأول من  
أدخل الحرير والديباج إليه ، ثم بدعات بن ذى عيل ملك أربع  
سنين بحضرموت ، ثم بدعيل بن بدعات بحضرموت ، وأنشأ  
حصوناً وآثراً ، ثم بديع ذوعيل بن بدعات ، ثم حماد بن  
بدعيل بحضرموت ، وبني حصنه المعقرب وغزا فارس في عهد  
سابور ذى الأكتاف ، وخرّب وسبي ودام ملكه ثمانين سنة ،  
وهو أول من اتخذ الحجاب من ملوكهم ، ثم يشرح ولقبه ذو الملك  
ملك مائة سنة ، وهو أول من رتب الرواتب وأقام الحرس ، ثم  
منعم بن ذى الملك ، ثم يشرح بن جذيمة ، ثم نمر بن يشرح ،

ثم ساجن المسمى ابن نمر ، وفي أيامه تغلبت الحبشة على اليمن وقد غلبت على هذا الجيل القحطانية فدخلوا في قبائلهم .

## حضوراً

أما حضوراً : فكانت ديارهم بالرّس قرب أيلة ، وكانوا أهل كفر وعبادة أوثان ، فأرسل الله اليهم شعيباً بن ذى مهراع فكذبوه ، فهلكوا كما هلك غيرهم من الأمم ، المكذبة نبيها بعد وضوح البرهان .

## عبيل

أما عبيل : فهم إخوان عاد بن عوص ، وكانت ديارهم بالجحفة بين مكة والمدينة ، وأهلكهم السيل ، وكان الذى اختط يثرب ( المدينة ) منهم ، وقال السهيلي : إن الذى اختطها من العمالقة واسمه يثرب بن مهلائل بن عوص بن عمليق .

## عبد ضخم

وأما عبد ضخم بن إزم ، فكانوا يسكنون الطائف ،

وهلكوا فيمن هلك من ذلك الجيل، ويقال إنهم أول من كتب بالخط العربي .

## جرهم

وأما جرهم : فقال ابن سعيد إنهم أمتان : أمة على عهد عاد ، وأمة من ذرية جرهم بن قحطان ، ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن ملك أخوه جرهم الحجاز ، ثم من بعده ابنه عبد ياليل ، ثم بعده ابنه عبد المدان بن جرهم ، ثم ابنه نَفَيْلَةُ بن عبد المدان ، ثم ابنه عبد المسيح ابن نَفَيْلَةَ ، ثم ابنه مضاض بن عبد المسيح ، ثم ابنه الحرث ثم بعده جرهم بن عبد ياليل ، ثم بعده عمرو بن الحرث ثم أخوه بشير بن الحرث ، ثم مضاض بن عمرو بن مضاض .

وهذه الأمة الثانية هم الذين بعث اليهم اسماعيل ونشأ فيهم وتعلم العربية منهم وزوجوه منهم ، وكان مقر ملكهم بمكة ، وقد كانت قبلهم للعماقة فغلبوهم عليها وطردهم وبقيت بأيديهم دهرأ ، وتركها لهم بنو اسماعيل للخزولة التي لهم عليهم إلى أن أخرجتهم خزاعة القادمون من اليمن وأبادوهم ، وبقيت بأيدي

خزاعة إلى أن انتزعها منهم قصي بن كلاب أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم . بحرب كبيرة ، و بقيت بيد قريش إلى أن جاء الإسلام .

## الخلاصة

عادل أول من ملك من العرب ، واتسع ملكه وكثر ولده ، وملك بعده بنوه الثلاثة شديد ، وشداد ، وإرم . ولما كثر طغيانهم وعبادتهم الأوثان أرسل الله اليهم هوداً أخاهم فوعظهم ، فأمن به لقمان وقومه ، وكفر به الخالجان وقومه فأمسك الله عنهم المطر فبعثوا وفداً إلى مكة يستسقون ، فأرسل الله اليهم سحابة سوداء فيها العذاب ، فأهاكوا بها وبالريح ، ونجا لقمان ، وبقى الملك في ذريته إلى أن أخذه منهم يعرب بن قحطان ، فهربوا إلى جبال حضرموت وهلكوا هناك .

وتمردت كانت منازلهم بالحجر ووادي القرى ، بين المدينة

والشام وكانوا ينحتون بيوتهم في الجبال

وأول ملوكهم عابر بن إرم ، ملك مائتي سنة ، ثم جندع بن

عمرو ثلثمائة سنة وفي أيامه بعث صالح عليه السلام اليهم وكانوا عبدة أوثان ، فدعاهم إلى التوحيد ، وأخرج لهم الناقة من الصخرة وبقيت مدة ، ثم قتلوها وهرب فصيلها إلى الجبل ورغا ثلاث مرات فأنذرهم صالح بالعذاب ثلاثة أيام ، وفي الرابع أهلَكوا بالصيحة ، وتوفى صالح بمكة وعمره ثمان وخمسون سنة .

وطسم وجديس كانوا يسكنون اليمامة ، وكان الملك من طسم اسمه عملاق ، وكان ظالماً فاجراً مذلاً لجديس فتحيلت عليهم جديس وأبادوهم ونجا رجل منهم إلى حسان الحميري ، فاستعاث فجاء بجيشه إلى جديس وأهلَكهم كلهم .

والعمالقة أمة كبيرة كانوا بالبحرين وعمان والحجاز ، ومنهم جبابرة الشام ، وفراعنة مصر ، وتداولوا الملك بالحجاز إلى أن أخرجتهم منه جرهم القحطانية ، وانتقلوا إلى أطراف الشام ، وكان السميدع لقباً لمن ملك منهم ، وآخرهم السميدع بن هوثر الذي قتله يوشع لما زحف ببني اسرائيل إلى الشام ، ثم كان لهم بعد هذا ملك في دولة الروم . وأولهم أذينة بن السميدع ، ونزلوا

بين فارس والروم ، وبعده حسان بن أذينة ، وبعده الظرب بن حسان وبعده عمرو بن الظرب ، وكانت بينه وبين جذيمة الأبرش حروب قتله جذيمة فيها وانقرض ملكهم .

وأما أميم فهم أول من بنى البنيان فاتخذ القصور والبيوت وسقفوا بالخشب ، وكانت ديارهم بفارس ، ومنهم وبار ، نزلوا رمل عالج بين اليمامة والشحر ، فنسفتم الريح هناك فهلكوا .

وأما حضرموت فأول ملك منهم عمرو الأشنب ، ثم ابنه نمر الأزج مائة سنة ، وحارب العماقة وأشهرهم ذو عيل وملك عشر سنين ، سكن صنعاء ، وقتل ملك الصين ، ثم ابنه أيضاً عشر سنين ، وهو أول من غزا الروم وأدخل الحرير والديباج إلى اليمن .

وحماد بن بدعيل ملك ثمانين سنة بحضرموت ، وبني حصنه المعقرب وغزا فارس ، وهو أول من اتخذ الحجاب من ملوكهم ويشرح ذو الملك وهو أول من رتب الرواتب وأقام الحرس .

ثم حضورا وكانت ديارهم بالرَّسِّ ، وكانوا يعبدون الأوثان فأرسل الله إليهم شعيباً فكذبوه فهلكوا بدعائه عليهم .

وأما عبيل فهم إخوة عاد : وكانت ديارهم بالجحفة ، بين مكة والمدينة ، وأهلـكوا بالسيل : وهم الذين اختطوا يثرب ( المدينة ) .

وأما عبد ضخم بن إرم فكانوا بالطائف ، وهـلـكوا فيمن هلك ويقال إنهم أول من كتب بالخط العربي .

وأما جرهم فهم أمتان : واحدة في زمان عاد بادت ، والثانية من ولد قحطان ملكوا الحجاز ، وأولهم جرهم ، ثم ابنه عبد ياليل ، وأشهر ملوكهم مضاض وابنه عمرو ، وهذه الأمة الثانية هي التي أرسل الله إليها إسماعيل عليه السلام ، وقد تربى فيهم وصاهرهم ، وكان مقر ملكهم بمكة ، ومكثوا دهرأ ثم أخرجتهم منها خزاعة ، وطردهم وتوآوا أمرالـكعبة برهة ، ثم انتزعها من من هؤلاء قصى بن كلاب وطردهم إلى مرّ الظهران وهو المعروف الآن بوادي فاطمة وبقيت في قريش إلى أن جاء الإسلام .

## القسم الثاني

وهم المستعربة . وهم على ثلاثة أقسام

القحطانيون ، وقضاة ، والعدنانيون

## القحطانيون

فأما القحطانيون : فكانوا معاصرين للعرب العاربة ،

ومنهم تعلم قحطان العربية ، ويرجع نسبهم إلى سبأ بن يشجب  
ابن يعرب بن قحطان بن يمن بن قيدير ينتهي نسبه إلى سام بن  
نوح عليه السلام . وسبأ هذا اسمه عبد شمس ولقب سبأ لأنه أول  
من سبى السبي ونسب إليه من الولد عشرة . ستة سكنوا اليمن ،  
وهم الأزدي ، والأشعريون ، وحمير ، ومذحج ، وكندة ، وأنمار  
وأربعة سكنوا الشام والعراق وهم نخم ، وجذام ، وغسان ، وعاملة  
وأشهر أولاده حمير وكهلان وفيهما العدد والملوك .

فن الأزدي ثمانية ، ومنهم المبرد النحوي ، ولهب ، وكانوا

عفاة أي يزجرون الطير ، ودوس عشرة أي هريرة ، ومن مذحج

بنو سعد العشيرة ، ومنهم بنو الحرث ، بن كعب أهل نجران ،  
وطيء ، ومنهم زيد الخليل ، أسلم وهو أحد فرسان العرب وحاتم  
الجواد ، وزبيد ومنهم عمرو بن معدى كرب أحد الفرسان  
المشهورين ، ومراد ومنهم قيس بن المكشوح .

ومن كهلان همدان وخولان ، ومن حمير ذو أصبح قبيلة  
مالك بن أنس الإمام رحمه الله تعالى ، وذورعين وذو الكلاع ،  
ومن غسان ملوك الشام والأوس والخزرج أنصار النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم وخزاعة على قول .

ومن الأشعريين أبو موسى الأشعري صاحب الحكم بين  
على ومعاوية رضي الله تعالى عنهم .

ومن كندة السكاسك وبنو معاوية ومنه أكلة المرار رهط  
امرىء القيس ، والأشعث صاحب على رضي الله عنه .

## الدولة القحطانية

أولهم قحطان ، ثم ابنه يعرب ، وهو أول من حياه قومه

بتحية الملك ، وهو الذى ملك بلاد اليمن وغلب عاداً عليها  
والعالمقة على الحجاز ، وولى إخوته على جميع أعمالهم فولى أخاه  
جرهما على الحجاز ، وعاداً بن قحطان على الشعر ، وحضر موت  
ابن قحطان على جبال الشعر ، وعمان بن قحطان على عمان ذكره  
البيهقى .

وملك بعده ابنه يشجب قيل اسمه يمن واستبد أعمامه بما فى  
أيديهم من الممالك .

وبعد ابنه عبد شمس ويلقب بسبياً لأنه أول من سبى السبى  
وبنى مدينة سبياً وسد مأرب وغزا الأقطار البعيدة وبنى مدينة  
عين شمس بمصر وولى عليها أحد أولاده ، ثم ابنه حمير وهو  
أول من تتوج بالذهب ، وملك خمسين سنة ، وعاش ثلثمائة سنة  
على ما قاله السهيلي وترك ستة أولاد .

ثم بعده ابنه وائل وتغلب أخوه مالك على عمان وكانت  
بينهما حروب . وقيل ملك بعد حمير أخوه كهلان .

وبعد وائل بن حمير ، ثم ابنه السكسك بن وائل ، وكان

مالك بن حمير قد هلك فغلب على عمان بعده ابنه قضاة ؛  
فخار به السكسك وأخرجه منها ، فانتقل هو وأولاده إلى نجد  
الحجاز فلذلك نسبه بعض الناس إلى العدنانيين

ثم بعد السكسك ابنه يعفر بن السكسك وحاربه مالك بن  
الجاف بن قضاة مدة ثم هلك يعفر وترك ابنه النعمان المعروف  
بالمعافر في بطن أمه ، فاستبد بالملك ذور ياش ، وكان بالبحرين  
فتحول إلى نجران واشتغل بحرب مالك بن الحاف بن قضاة ،  
ولما كبر النعمان حبس ذار ياش واستبد بملكه وطال عمره ، ثم  
بعده ابنه أسحيم بن المعافر ، ثم اضطرب ملك حمير ، وصار  
طوائف إلى أن استقر في الحرث الرائش جد القباصة ويقال ، إن  
بني كهلان تداولوا الملك مع الحميريين وملك منهم جبار بن غالب  
ابن كهلان وملك من القحطانيين أيضا بجران بن زيد بن يعرب  
ابن قحطان وبه سمي البلد المشهور وملك من حمير أيضا أبين بن  
زهير واليه ينسب عرب أبين من بلاد اليمن . ثم عبد شمس بن  
وائل من نسل أبين بن الهميسع بن حمير ثم من عقبه شداد بن

الملطاط وبعده أخوه لقمان ، ثم أخوهما ذو شدد ، وبعده ابنه الصعب  
ويقال إنه ذو القرنين وبعده أخوه الحرث بن ذى شدد وهو  
الرائس جد التبابعة .

## دولة التبابعة من حمير

أولهم باتفاق المؤرخين الحرث الرائس لأنه راس الناس  
بالعطاء ، وكانت عاصمة ملكهم صنعاء ومأرب على ثلاث مراحل  
منها وبها السد ، والصحيح ان الذي بناه سبأ وأنه ساق إليه  
سبعين وادياً ومات قبل اتمامه فاتمه ملوك حمير من بعده فأقاموا  
في جناته عن اليمن والشمال كما وصف القرآن ودولتهم يومئذ  
في غاية العظمة فلما طفقوا سلط الله على سدهم الجرذ وهو الفأر فنقبه  
من أسفله فاكسحهم السيل وأغرق جناتهم وخربت أرضهم  
وتمزق ، ملكهم وملك الحرث الرائس مائة وخمسة وعشرين سنة  
وكان يسمى تبعاً وكان مؤمناً بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو  
القائل :

ويأتى بعدهم رجل عظيم نبي لا يرخص في الحرام  
قاله السهيلي ، ثم ملك بعده ابنه أبرهة ذو المنار مائة وثمانين  
سنة قاله المسعودي ، وقال ابن هشام : ذو المنار هو ابن الصعب  
ابن ذى مدائر بن اللطاط وسمى ذا المنار لأنه رفع المنار ليهدى  
به ، ثم من بعده ابنه أفريقش بن أبرهة مائة وستين سنة ، وقال  
ابن حزم أفريقش بن قيس بن صيفي أخو الحرث الرائش ، وهو  
الذي ذهب بقبائل العرب إلى أفريقية وبه سميت ، وساق البربر  
اليها من أرض كنعان مر بها عندما غلبهم يوشع وقتلهم فاحتل  
الباقى منهم إلى أفريقية فأنزلهم بها ، وقتل ملكها جرحير وهو  
الذي سمى البرابرة بهذا الاسم لأنه لما فتح المغرب وسمع رطانتهم  
قال ما أكثر بربرتهم!!! فسموا برابرة ، والبربرة في اللغة اختلاط  
أصوات غير مفهومة ، ولما رجع من غزى والمغرب ترك هناك  
من قبائل العرب صنهاجة ، وكتامة ، فهم إلى الآن بها وليسوا من  
البربر ، قاله جميع النساين .

ثم من بعده أخوه العبد بن أبرهة وهو ذو الأذعار عنده

المسعودى ، سعى بذلك لذعر الناس من جورهِ وملاك خمساً وعشرين سنة وكان فى زمن سليمان بن داود وقبله بقليل ، وغزاً ديار المغرب وسار إليه كيقاوس ملك فارس فبارزه فانهزم كيقاوس وأسرهُ ذو الأذعار ، واستنقذه بعد حين وزيره رستم ، زحف إليه بجموع فارس إلى اليمن فخاربه وغلبه واستنقذ كيقاوس من يده وقال الطبرى إن ذا الأذعار اسمه عمرو بن أبرهة ذى المنار بن الحرث الرائش ، ومات ذو الأذعار مسموماً على يد الملكة بلقيس وملاك من بعده الهدهاد بن شرحبيل وهو ذو الصرح ستاً أو عشرأً من السنين على ما قاله المسعودى وملاكت بعده ابنته بلقيس سبع سنين ، ثم غلبهم سليمان عليه السلام على اليمن كفى القرآن ، ويقال إنه تزوجها وقيل بل عزلها فى التأييم فتزوجت سدد بن زرعة بن سبأ ومكثوا فى ملك سليمان وابنه أربعمائة وعشرين سنة ،

ثم قام بملاكتهم ناشر بن عمرو ذى الأذعار ويعرف بناشر النعم قال ابن السكبي إن ناشر النعم ملك بعد بلقيس وسمى بناشر

النعم لإينعامه عليهم بما جمع من أسرمهم ، وقوى من ملكهم ، وزعم أهل اليمن أنه سار غازياً إلى المغرب فبلغ وادى الرمل ولم يبلغه أحد ولم يجد فيه مجاراً لكثرة الرمل ، وعبر بعض أصحابه فلم يرجعوا فأمر بصنم من نحاس فنصب على شفير الوادى وكتب عليه بالخط المسند هذا الصنم لناشر النعم الحميري ليس وراءه مذهب - فلا يتكلف أحد فيعطب . ثم بعده ابنه شمر يرعش سمي بذلك لارتعاش كان به ، ويقال إنه وطىء أرض العراق وفارس وخراسان وفتح مدينة الصغد وبنى مدينة هنالك سميت باسمه وعربتها العرب فصارت سمرقند وهو الذى قتل قباذ ملك الفرس وحير الحيرة ، وكان ملكه مائة وستين سنة وأنه ملك بلاد الروم واستعمل عليهم ما هان قيصر .

وقد أنكر ابن خلدون دخول الحميريين هذه الأقطار واستبعده ، وكذلك أنكر دخولهم أرض المغرب ، كما أنكر نسبة صنهجة وكتابة إلى حمير ووادى الرمل المتقدم ذكره بعد اتفاق المؤرخين على جميع ما ذكر .

وقد تعقبه شيخ شيوخنا العلامة الحافظ محدث الحجاز في  
زمنه فالج بن محمد الظاهري بما نصه : أقول ما المانع من أن  
تحملهم المنشآت من أقرب موضع من ساحل عيذاب إليه<sup>(١)</sup> وأما  
وادي الرمل الذي أنكره فهو معلوم متواتر يقطعه المار عرضاً  
في أربعة أيام ولا يهتدى به إلا أفراد معلومون من أهل تلك الديار  
وقد وقفت عليه بنفسى مراراً اه .

قلت وليس الخبر كالعيان ، فإن الشيخ فالحاً قد قرأ على  
الأستاذ السنوسى بمحله المعروف بالجغبوب بصحراء طرابلس الغرب  
وتلك المفازة مشهورة وهى بين فزان وبرنو من أمم السودان ،  
ويقطعها تجار طرابلس إلى الآن فى سفرهم إلى السودان بأدلاء  
مشهورين ، يعطونهم أجرة على ذلك ، وهى عظيمة الخطر ،  
لقلة الاهتداء بأعلامها وكثرة حياتها ، وأخبرنى رجل من أعيان  
طرابلس الغرب اسمه الصادق الأرنؤوطى بالمدينة المنورة سنة

---

(١) وبحر عيذاب هو البحر الأحمر تطلعه السفن البخارية الآن من ساحل  
اليمين وتهامة عرضاً إلى ساحل الحبشة والصومال فى ليلة واحدة اه .

ثلاث وثلاثين وثلثمائة وألف بذلك ، وكان المذكور تردد كثيرا إلى السودان على ذلك الطريق ، وكان يعرف كثيرا من لغات السودان مثل البرنو والهوسة وغيرها ورأى عجائب في ذلك الطريق .

واستبعاد ابن خلدون ما ذكر ومحاولته الغض من عظمة مجد العرب وتحقير شأنهم من جملة آرائه السخيفة المخلدة في مقدمته التي قد اعتنى بها الغربيون وترجموها إلى عدة لغات ، وأقول إن عظمة مدينة العرب قبل الإسلام بجنوب الجزيرة باليمن وحضرموت وشمالها بديار ثمود والبتراء وجِلَقٍ وتدمر وغيرها قد اعترف بها عقلاء الأوربيين ، والفضل ما شهدت به الأعداء ، وآثارهم الباقية أكبر برهان عليها

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتجج النهار إلى دليل وبعده تبع الأقرن واسمه زيد وسمى الأقرن لشامة كانت في قرنه ملك ثلاثا وخمسين سنة ، وقيل ثلاثا وستين سنة ، ثم ملك بعده ابنه كلكيرب وكان ضعيفا ولم يفز قط إلى أن مات ،

وملك بعده ابنه تبان أسعد أبو كرب وهو آخر التبابعة  
والمشهور منهم ، غزا بلاد المشرق ومرّ في طريقه على المدينة  
فملكها ، وترك ولده فيها فقتله الأنصار فلما رجع جعل طريقه  
على يثرب عازما على خرابها فخاربتة الأوس والخزرج ، ثم خرج  
إليه حبران من يهود بني قريظة وقال له لا تحارب أهل هذه  
البلدة فإنها مهاجر نبي من قريش يخرج آخر الزمان فامثل  
وتبعهما على دينهما ، ثم مضى لمكة فلقية دونها نفر من هذيل  
وأغروه بمال الكعبة وما فيها : فنهاه الحبران وقال له إنما أرادوا  
هلاكك فقتل الهذليين وقدم مكة وأمره الحبران بالطواف  
بالكعبة والخضوع لها وكساها الوصائل وملاء الديباج ، وأمر  
ولاتها بتطهيرها من الدماء والحبيض وسائر النجاسات ، وجعل لها  
بابا ومفتاحا ، ثم سار إلى اليمن وأخبر قومه بدينه وكانوا عبدة  
أوثان فمنعوه ثم تحاكموا إلى النار التي كانوا يتعها كمن إليها فتأكل  
الظالم وتدع المظلوم ، فدخلها الحميريون بأوثانهم والحبران  
بمصاحفهما فهلك الحميريون وخرج الحبران سالمين ، فأمنت

حمير عند ذلك ، وتهودوا .

وقال المسعودى فى أخبار تبع هذا : إنه سار فى الأرض وذلك الممالك ووطىء أرض العراق فى زمن ملوك الطوائف ، ولقى ملكا من ملوكهم اسمه قباذ ، وليس هو قباذ بن ابن فيروز الكسروى فانهزم قباذ وملك أبو كرب العراق والشام والحجاز وفى ذلك يقول :

إذ حسينا جيادنا من دماء ثم سرنا بها مسيراً بعيدا  
واستبحنا بالخييل خيل قباذ وابن اقليد جاءنا مصفودا  
وكسونا البيت الذى حرم الله ملاء مفصداً وبرودا  
ونحرننا بالشعب سقة ألف فترى الناس حولهن ورودا  
وأقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا لبابه إقليدا  
ثم سرنا عنه نؤم سهيلا فرفعنا لواءنا معقودا  
وقال أيضا : —

لست بالتبع اليماني إن لم تركض الخيل فى سواد العراق  
أوتؤدى ربيعة الخرج قسرا لم يعقها عوائق العواق

وقد كانت لكندة معه حروب ووقائع حتى غلبهم حجر  
ابن عمرو الكندي من ملوك كهلان فدا نواله ، وقتلت حمير تبعاً  
هذا بعد رجوعه لليمن ، وملك ثلثمائة وعشرين سنة وكان مؤمناً  
برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو القائل فيه : --

شهدت على أحمد أنه نبي من الله باري النسم  
فلو مدّ عمرى إلى عمره لكنت وزيراً له وابن عمّ  
وجاهدت بالسيف أعداءه وفرجتُ عن صدره كل هم  
اه ، ذكره السهيلي .

وملك بعده ربيعة بن نصر اللخمي وبقى ملكاً بعد التبابعة  
إلى أن رأى رؤيا فظيعة فقصها على شق وسطيح الكاهنين  
فأخبراه بأن الحبشة سيملكون اليمن من بعده سبعين سنة ، ثم  
يخرجهم ابن ذي يزن منه ، ثم تكون النبوة في قریش في بني  
غالب بن فهر ، فوقع في نفسه ان الذي حدثه به الكاهنان كأن  
فارتحل ببنيه وأهل بيته إلى العراق وأسكنهم الحيرة . ومن ولد  
ربيعة هذا كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة كما سيأتي في نسبه .

ولما هلك ربيعة بن نصر ملك اليمين بعده حسان بن تبان  
أسعد أبي كرب وهو الذي أباد جديساً وسار يريد غزو العجم كما  
كانت أسلافه تفعل فكرهت حمير وقبائل اليمين السير معه  
وأرادوا الرجوع إلى بلادهم وكموا أخاه وأغروه بقتله ويملكونه  
هو ويرجع بهم فنهاه ذورعين فلم يقبل فكتب له يبتين وأودعهما  
عنده ، وهما :

ألا من يشتري سهرا بنوم سعيد من يبيت قرير عين

فأما حمير غدرت وخانت فعذرة الإله لدى رعين

ثم قتل عمرو وأخاه بأرض نخم ورجع بحمير إلى اليمين فمنع  
السهر عليه النوم فشكا إلى الأطباء والكهان والعارفين عدم  
نومه ، فقالوا ما قتل رجل أخاه إلا سلط عليه السهر ، فجعل يقتل  
كل من أشار عليه بقتل أخيه ، وهم بنى رعين فذكره بشعره  
فكانت فيه معذرتة ونجاته وكان عمرو هذا يسمى موثبان لوثوبه  
على أخيه وقيل لقلة غزوه ولزومه الوثب على الفراش وهلك لثلاث  
وستين سنة من ملكه ، ثم اضطرب أمر حمير فوثب على ملك  
( م ٢ معادنة أهل الأدب )

التبابعة عبد كلال فلـكـهم أر بعـا وتسـعـين سنة وكان نصرانيا .  
ثم رجع ابن حسان تبع وقد كان استهوته الجن ، فلك  
ثلاثا وسبعين سنة ، وهو تبع الأصغر ذو المغازى والآثار البعيدة  
ثم ملك بعده أخوه مدثر بن عبد كلال إحدى وأربعين سنة ، ثم  
ابنه وليعة بن مدثر سبعا وثلاثين سنة ، ثم من بعده أرهة بن  
الصباح ، ثم من بعده حسان بن عمرو بن تبع سبعا وخمسين سنة  
ثم لخنيعة وهو ذو الشناتر سبعا وعشرين سنة ، ولم يكن من بيت  
الملك وكان خبيثا قتل خيارهم وعبث برجال بيوت الملك منهم  
يريد بذلك أن لا يملكوا عليهم وكانت عاداتهم أن لا يملكوا  
من اتصف بذلك .

ثم قتله ذونواس زرعة تبع بن تبان أسعد ذو الأخـدود  
وتولى مكانه ووجدد ملك التبابعة وتسمى يوسف وتعصب لدين  
اليهودية ودعا نصارى نجران إلى دينه فأبوا فسار اليهم وخذ لهم  
أخدودا في الأرض وأحرقهم وكانوا عشرين ألفا أو يزيدون ،  
ونجا رجل منهم اسمه دوس ذو ثعلبان على فرسه في الرمل حتى

أتى ملك الحبشة فاستغاث به على ذى نواس ، فجاءت الحبشة إلى اليمن وملكوه قهراً ، وهلك ذونواس غريقاً في البحر بعد أن ملك ثمانياً وستين سنة هذا ما ذكره ابن خلدون قال ولاقطع بعدد الملوك وأيامهم لاضطراب المؤرخين في قلتهم وكثرتهم وطول العهد قلت لايؤثر اختلاف المؤرخين في عدد ملوكهم ، وفي مدة ملكهم في عظمة دواتهم ومدنيتهم ، وقد شوّه مؤرخو الروم تاريخ ملوك العرب قبل الاسلام ، ولاسيما ملوك الشمال كما حاول مؤرخو الأفرنج تشويه حقائق التاريخ الإسلامى وقلدهم في هذا التشويه جل المتعلمين بلغاتهم والبسطاء من الأغمار .

### الخلاصة

الملوك القحطانيون قبل التبابعة تسعة عشر ، وأشهرهم قحطان ، ثم ابنه يعرب ، وغلب عاداً على اليمن والمالقة على الحجاز ، ثم ابنه يشجب ثم ابنه عبد شمس ، وهو الملقب بسبأ ، وهو أول من سبى السبي وبنى مدينة مأرب وسدها ، وغزا الأقطار البعيدة ، ثم ابنه حمير وهو أول من تنوج بالذهب ، ملك خمسين

سنة : وملك من كهلان جماعة أشهرهم عمران بن عامر الكاهن  
ماء السماء ، ثم أخوه عمرو بن عامر ماء السماء الملقب بمزيقيا .  
وملك أيضا من غير الحميريين نجران بن زيد بن يعرب وبه سميت  
البلد .

وأما التبابعة فملك منهم اثنان وعشرون أولهم الحرث الرائش  
ملك مائة وخمسا وعشرين سنة ويسمى تبعا وكان مؤمنا بالنبى  
صلى الله تعالى عليه وسلم ، وأشهرهم أفريقش ملك مائة وستين  
سنة وهو الذى ذهب بقبائل العرب إلى افريقية وبه سميت ،  
وساق إليها البربر من أرض كنعان وقتل ملكها وترك هناك من  
قبائل العرب صنهاجة وكتيامة .

وذو الأذعار خمسا وعشرين سنة واسر كيقاوس ملك الفرس  
فاستنقذه وزيره رستم وكان فى زمان سليمان بن داود ومات  
مسموما على يد بلقيس .

وشمير عش ملك مائة وستين سنة وغزا أرض فارس  
والعراق وخراسان ، وفتح مدينة الصفد وبني سمرقند .

وتبان أسعد أبو كرب وهو آخر التبابعة وأشهرهم ، ملك ثلاثمائة وعشرين سنة ، غزا بلاد المشرق ومصر في طريقه على المدينة وتدين باليهودية ، ومصر على مكة فطاف بالكعبة وكساها الملاء وجعل لها باباً ومفتاحاً ، وقتل قباذ وقتلته حمير بعد رجوعه لليمن ، وكان مؤمناً برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

وحسان بن تبان أسعد وهو الذي أباد جديسا وكرهت حمير الغزو معه فأغروا به أخاه عمراً فقتله وملك بعده ثلاثاً وستين سنة وابتلى بالسهر وكان يلقب موثبان لقلة غزوه ، وذو الشناتر وكان خبيثاً قتل خيارهم وعبث برجال بيوت الملك منهم .

فقتله ذونواس وملك بعده ثمانية وستين سنة وأحرق نصارى نجران لخالفهم لدينه ، فهرب أحدهم إلى النجاشي واستغاث به فجات الحبشة وملكوا اليمن منه ، وهلك غريقا في البحر ، وبه انقضت دولة التبابعة باليمن وملكهم الحبشة سبعين سنة إلى أن أخرجهم منها سيف بن ذي يزن . ثم ملك بعده ابنه تحت حماية ملك فارس إلى أن قام عليهم الإسلام .

## دول العراق

كان بالعراق قبائل كثيرة من العرب وهم إباد ، ولخم  
وجذام ، وتنوخ ، ونمارة ، وقنص بن معد ، وبقايا من جرهم ،  
والعالمقة ، وكان ما بين الحيرة والفرات إلى الأنبار موطناً لهم ،  
وكانوا يسمون عرب الضاحية وربما كانت لهم حروب مع ملوك  
الطوائف هناك ، وأول من ملك منهم في زمن الطوائف مالك  
ابن فهم القضاعى ، وملك من بعده أخوه عمرو بن فهم وكان  
منزل مالك بن فهم مما يلي الأنبار ،

وكان بشاطى الفرات من الجانب الشرقى عمرو بن الظرب  
ملكاً وهو من بقايا العالمقة فكانت بينه وبين مالك بن فهم  
حروب آلت إلى قتل عمرو بن الظرب ، فتولت بعده ابنته الزباء  
ولم تزل الحروب بينها وبين مالك وبينه وبين ملوك الطوائف  
حتى غلبهم على كثير مما فى أيديهم ، وهو أول ملك كان بالعراق  
من العرب وأول من نصب الجانيق وأوقد الشموع ، وملك  
ستين سنة ، ثم من بعده أخوه عمرو ، ثم جذيمة الوضاح ،

ويلقب بالأبرش ، ونسبه يرجع إلى ظهران قبيلة معروفة من الأزد ، وهو منادم الفرقدين ، وكان بعد عيسى بثلاثين سنة ، وملك خمساً وسبعين سنة ، وكانت بينه وبين الزباء حروب وسلم ولم تنزل تحتال عليه لتأخذ بثأر أبيها إلى أن أطعمته في نفسها فخطبها فأجمع المسير إلى بلادها فاستشار أصحابه فزينوا له إلا قصيراً ، فانه منعه فلم يطعه وذهب إليها فالتقت به بالجنود فأحس بالشر ، فأشار عليه قصير بركوب فرسه العصا فلم يملكه فركبها قصير ونجا وكانت لا تلحق فقتلته الزباء .

وتولى بعده ابن أخته عمرو بن عدى اللخمي فحمله قصير على الأخذ بثأر خاله ، وتحمل له في ذلك وجدع أنفه وذهب إلى الزباء مستغيثاً من عمرو ، فجلس عندها وأكرمته لحذقه وسياسته ، وصار يحمل لها البضائع النفيسة من العراق ، إلى أن أحبته واطمأنت إليه ، ثم حمل إليها عمراً والجيش في الغرأر وأدخلهم ، فقتل عمرو والزباء وأباد قومها ، ولم يزل ملكاً مستهدداً .

يفزو ويفغم ولا يدين للملوك إلى أن مات وعمره مائة وعشرون سنة .

ثم من بعده ابنه إمرؤ القيس الأول ، وهو أول من تنصر من ملوكهم وعاش مائة وأربع عشرة سنة ، ثم ابنه عمرو بن إمرؤ القيس ملك ثلاثين سنة ، ثم بعده أوس بن قلام العمليقي خمس سنين ، ثم جحجبا بن عتيك اللخمي ، قتله وتولى مكانه ثم بعده امرؤ القيس بن عمرو الثاني خمساً وعشرين سنة .

ثم ابنه النعمان المعروف بابن الشقيقة وهو صاحب الخورنوق وهو قصر وكان من أخل ملوكهم كثير الغزو للعجم وللعرب ملك ثلاثين سنة ثم زهد وترك الملك ولبس المسموح وساح فلم يوقف له على خبر وهو الأكبر ، ثم من بعده ابنه المنذر ثم ابنه الأسود بن المنذر ، ثم أخوه المنذر بن المنذر ، ثم النعمان بن الأسود ، ثم أبو يعفر بن علقمة بن الذميل ،

ثم بعده امرؤ القيس بن النعمان الأكبر ثم بعده ابنه المنذر المعروف بابن ماء السماء وهي أمه ، وهو صاحب يومى البؤس

والنعم ، وذلك أنه كان عنده رجلان من بنى أسد ينادمانه فشرب ليلة معهما فراجعا الكلام فأغضباه فأمر بقتلهما وجعلا في تابوتين ودفنا بظاهر الحيرة ، فلما سألا عنهما فاخبر بذلك ، فندم وركب حتى وقف عليهما وأمر ببناء الغرَّيين ، وجعل على نفسه في كل سنة يومين فكان يضع سريره بينهما فاذا كان في يوم نعيمه فأول من يطلع عليه وهو على سريره يعطيه مائة من إبل الملك ، وأول من يطلع عليه في يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان ويأمر بذبحه ويفرى بدمه الغريان . وحاربه الحرث ، بن عدى الكندى واستولى على الحيرة ، ثم تصالحا ووزجه الحرث بنته هنداً فولدت له عمراً ، ثم بعده ابنه عمرو بن هند وهو الملقب بمحرق ، لأنه حرق مائة من تميم ، وبمضطرط الحجارة لشدة بطشه ، ثم قابوس بن المنذر أخوه ثم أخوهما المنذر بن المنذر .

ثم ابنه النعمان بن المنذر وهو أشهر ملوك الحيرة وكثرت عليه وفود العرب وحارب ملوك الغساسنة حتى أخذ بشار أبيه منهم وغضب عليه كسرى بسبب سعاية زيد بن عدى عنده

فأغراه به فخبسه كسرى بساباط إلى أن هلك ، وقيل قتله ، وولى مكانه إياس بن قبيصة الطائي ، إلى أن جاء الإسلام عليه فمات ، فولوا عليهم في أيام أبي بكر رضى الله تعالى عنه المنذر بن النعمان الملقب بالمغرور فقتله جيش أبي بكر رضى الله تعالى عنه وبه انقرضت ملوك اللخميين ، وكانت بينهم وبين الغساسنة حروب ينتصف كل من صاحبه وفي تواريخ الأمم أن ملوك الحيرة من نخم خمسة وعشرون ملكا في نحو ستمائة سنة .

## دول الشام

أول من ملك بالشام من العرب العاقلة ، وهم من العاربة وكان الملك منهم يلقب بالسميدع ، وآخرهم السميدع بن هوثر الذي قتله يوشع ابن نون مع الإسرائيليين ، وبقى منهم بتدمر وأطراف الجزيرة عمرو بن الظرب ، ثم ابنته الزباء وهى آخرهم إلى أن غلبتهم تنوخ من قضاة وملكو الشام مدة عمالاً للروم ، إلى أن جاء بنو عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وهم الغسانيون خرجوا من اليمن بأمر عمران الكاهن بن عامر لإخياره لهم بانفجار سد مأرب

عليهم فنزلوا جبال الشراة بالشام بين بصرى والأردن ودانوا  
ملوك الشام من سليح والضجاعم مدة ، ثم حاربوهم فغلبوهم  
واستولوا على ملكهم ، وأول من ملك منهم ثعلبة بن عمرو  
وآخرهم جبلة بن الأيهم ، وهم أحد عشر عند المسعودي ، وعند  
ابن سعيد نقلا عن صاحب تواريخ الأمم أمهم اثنان وثلاثون ،  
أولهم جفنة بن مزريقا ، وهو الذي أزال ملك الضجاعم من  
قضاة بالشام ، وبنى جلق وهي دمشق وملك خمسا وأربعين سنة ،  
واتصل الملك في بنيه إلى أن كان منهم الحرث الأعرج بن مارية  
ذات القرطين المذكورة في شعر حسان ، وهو الذي سار إليه المنذر  
ابن ماء السماء ملك الحيرة في مائة ألف ، فأرسل إليه الأعرج مائة  
من قبائل العرب فدخلوا عليه بتلطف وقتلوا جميع  
من كان معه في رواقه وهربوا ، فنهزم من قتل ومهم من نجى ،  
وحمل عسكر الأعرج على جيش المنذر فهزموه وكانت حليلة  
بنت الأعرج تحرض جيش أبيها فسمى ذلك اليوم يوم حليلة .  
ويقال إن النجوم ظهرت فيه من كثرة العجاج . ثم توالى الملك

في ولد الحرث الأعرج إلى أن ملك منهم جفنة بن المنذر بن  
الأعرج وهو محرق لأنه حرق الحيرة عاصمة ملك اللخمييين وكان  
جوالاً في الآفاق ملك ثلاثين سنة ، ثم كان ثالثة في الملك النعمان  
ابن عمرو الذي بنى قصر السويداء وقصر حارث بصيدا ، ولم يكن  
أبوه ملكاً ، وإنما كان يغزو بالجيوش ثم ملك جبلة بن النعمان  
وكان منزله بصفين ، وهو صاحب عين أباغ يوم كان له الظفر فيه  
على المنذر بن المنذر بن ماء السماء اللخمي قتل فيه المنذر ، ثم  
اتصل الملك منهم في تسعة بعده وكان العاشر أبو كرب الذي رثاه  
الناطقة الذبياني ، وكان منزله بالجولان من جهة دمشق ، ثم ملك  
الأيهم بن جبلة وكان يُفسد بين القبائل حتى افنى بعضهم بعضاً  
وكان منزله بقدس ،

وملك بعده منهم خمسة والسادس ولده جبلة بن الأيهم  
واستفحل ملكه وجاء الإسلام وهو على ملكه ، ولما فتح  
المسلمون الشام أسلم جبلة وهاجر إلى المدينة ، واستشرف أهل المدينة  
لمقدمه حتى اطلع عليه النساء من خدورهن ، وأكرمه عمر رضى الله

عنه ثم غلب عليه الشقاء فلطم رجلا من المسلمين وطىء إزاره وهو يسحبه ، فطلب منه القصاص عند عمر رضى الله عنه فأخذته العزة بالإثم ، فقال لعمر كيف يقاد للسوقة من الملوك ؟ ! فقال له عمر لا بد من ذلك ، فقال أمهلنى هذه الليلة وهرب من ليلته فلاحق بالقسطنطينية وتنصر ، وأكرمه قيصر وبقى هناك إلى أن مات كافراً . ويقال إنه ندم على فعله وذكرك ذلك فى أبيات شعر وهى :

تنصرت الأشراف من أجل لطفة  
وما كان فيها لو صبرت لها ضرر  
فيا ليت أمى لم تلدنى وليتنى  
رجعت إلى القول الذى قاله عمر  
قال ابن سعيد ومدة ملكهم ستمائة سنة .

ولما فتح المسلمون الشام ذهب غسان إلى القسطنطينية ومكثوا حتى انقرض ملك القياصرة بها ، فانتقلوا إلى جبل الشركس وهو بين بحر طبرستان وبحر نيطش الذى يمده خليج القسطنطينية وهو البحر الأسود وفيه الشركس ، واللاص ، ومعهم أخلاط من الفرس ، واليونان ، والشركس غالبون عليهم ، فسكنت غسان هذا الجبل ، وتحالفوا معهم واختلطوا بهم ودخلت أنساب

بعضهم في بعض حتى ايزعم كثير من الشركس أنهم من نسب  
غسان . والله أعلم .

## الخبر عن ملوك كندة

كندة يرجع نسبهم إلى كهلان ، قال ابن الكلبي كان يخدم  
ملوك حمير الأشراف من كندة وغيرهم ، وكان ممن يخدم حسان  
ابن تبع عمرو بن حجر سيد كندة وأبوه حجر هو الذي تسميه  
العرب آكل المرار ، والمرار بنت ترعاء الإبل ، لقبته بذلك زوجته  
وذلك أن زياد بن الهبولة القضاعي من ملوك الشام أغار على أهل  
حجر ، وحجر غائب ، فأخذ ماله وزوجته فلما أبعده وأمن قال  
لها كيف لورآك حجر على هذه الحالة أترينه يغار ، فقالت له  
كأني به الآن يتبع أثرك منتفخة أشداه كأنه جعل آكل مرار ،  
فلحقه حجر وقتله واستنقذ امرأته منه ، وكان حجر أخاً لحسان بن  
تبع لأمه ، فلما دوح حسان بلاد العرب وسار إلى الحجاز وانصرف  
عنه ولي على المدنانيين أخاه حجراً فدانوا له وسار فيهم أحسن  
سيرة ، ثم هلك وملك بعده عمرو المقصور وتزوج بنت حسان

ابن تبع فولدت له الحرث ، فلما هلك عمرو ولى تبع ابن أخته  
الحرث بن عمرو على العدنانيين وبعثه في جيش عظيم إلى ملوك  
الحيرة وماوالاهاء، وحارب المنذر بن ماء السماء وملك الحيرة فأعانه  
عليه كسرى قباذ لموافقته له على مذهب مزدك وهوماني المجوسى  
وطرد المنذر من الحيرة .

فلما هلك قباذ وولى ابنه أنو شروان رد ملك الحيرة إلى المنذر  
وصالحه الحرث على أن له ماوراء نهر السواد ، فاقسما ملك العرب  
هناك ، وولى الحرث أولاده على العدنانيين فللك حجراً على بنى  
أسد وشرحبيل على بنى سعد والرباب وبكر بن وائل ، وسلمة  
على بنى حنظلة وعمرو بن تميم وتغلب ، ومعد يكرب على قيس ،  
فأما شرحبيل فانه اختلف مع أخيه سلمة وجمعا لبعضهما واقتتلا  
بموضع اسمه الكلاب بين البصرة والكوفة على سبع ليالٍ من  
اليامة ، فخذلت بنو سعد والرباب شرحبيل ، وبقى معه بكر بن  
وائل ، وخذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم سلمة وبقى معه تغلب  
فاقتتلا إلى الليل فقتل شرحبيل وانفض جمعه وحزن عليه أخوه

معد يكرب ولحقه الوسواس حتى هلك به ، ومات سلمة بفالج .  
وأما حجر والدامريء القيس أمير شعراء الجاهلية فلم يزل  
أميراً على بني أسد ، إلى أن بعث رسله يطلبون الإتاوة منهم فمنعوها  
فسار إليهم حجر وقتل منهم جماعة وحبس آخرين فسار إليه  
جماعة يستعطفونه فلما دخلوا عليه قتلوه ، فبلغ ابنه امرؤ القيس  
خفاف أن لا يقرب لذة حتى يأخذ بثأره ، فجمع لهم قبائل من  
العرب ، وأوقع بيني كنانة غلطا ، ثم طلبه المنذر بن ماء السماء  
بجيش فهرب في قبائل العرب حتى أتى السموأل بن عاديا فأودعه  
دروعه وأهله وماله وذهب إلى قيصر يستنصره ، فواعده ونم عليه  
عند قيصر الطماح من بني أسد بأنه يتعرض لحريم الملك فسمه  
قيصر في جبة حرير أهداها إليه فمات وهو راجع بانقرة ،  
قال الجرجاني ولا يعلم لكندة ملوك بعد هؤلاء سوى أنهم  
كانت لهم رئاسة ونباهة حتى كانت العرب تسميهم كندة  
الملوك ، وفي تواريخ الأمم أن الملك انتقل بعد هؤلاء إلى بني معاوية  
الأكرمين من كندة ، واشتهر منهم قيس بن معدى كرب ، ثم

ابنه الأشعث ، أسلم وارتد بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقاتله جيش أبى بكر بخصن حصر موت وأخذ أسيراً فنّ عليه  
أبو بكر وزوجه أخته ، ومن ذريته بنو الأشعث المشهورون فى  
دولة بنى أمية ، ومن كنفدة السكون والسكاسك ومنهم تجيب  
بطن كبير كان منهم بالأندلس بنو صمادح ملوك المرية وبنو ذى  
النون ملوك طليطلة زمان افتراق المسلمين بالأندلس والله  
تعالى أعلم .

## خلاصة

### ملوك العراق والشام وكندة

أول من ملك العراق من العرب مالك بن فهم القضاعى ،  
وهو أول من نصب المنجنيق وأوقد الشموع ، وقتل عمرو بن  
الظرب ملك تدمر أبا الزباء ، وقيل قتله جذيمة الوضحاح وبعده  
أخوه عمرو بن فهم ، وبعدهما جذيمة الأبرش ملك ستين سنة وهو  
منادم الفرقدين ، وقتلته الزباء ، وقام بعده ابن أخته عمرو بن

عدى اللخمي ، وقتل الزباء ، وبقى الملك في بنيهِ نحو ستمائة سنة ، وتولى منهم خمسة وعشرون ملكا .

وأشهرهم النعمان بن امرئ القيس الملقب بابن الشقيقة وهو صاحب الخورنق ، والمنذر بن ماء السماء صاحب يومى البؤس والنعيم ، وقتله الحارث الأعرج الغساني ، وابنه عمرو بن هفد الملقب بمحرق ومضطرط الحجارة ، وقتله عمرو بن كلثوم التغلبي ، وابن أخيه النعمان بن المنذر وهو الذى مدحه الفابغة وكثرت عليه الوفود ، وقتله كسرى وولى مكانه اياس بن قبيصة الطائي ، وآخرهم المنذر المغرور قتله جيش أبي بكر رضى الله تعالى عنه .

وأما القساسنة ملوك الشام فعدتهم اثنان وثلاثون ، ومدة ملكهم ستمائة سنة ، وأولهم جفنة بن عمرو مزيقيا وهو الذى أزال ملك الضجاعم من قضاة بالشام ، وبني جلق .

وأشهرهم الحارث الأعرج بن مارية ذات القراطين وهو الذى قتل المنذر بن ماء السماء اللخمي ، وجفنة بن المنذر بن الأعرج الملقب بمحرق لأنه حرق الحيرة عاصمة ملك اللخمين ،

وجبله بن النعمان حارب المنذر بن ماء السماء اللخمي وقتله يوم  
أباغ ، وآخرهم جبله بن الأيهم جاء الإسلام وهو ملك فأسلم  
وهاجر في أيام عمر ثم ارتد وهرب إلى الروم ، ومات هناك  
بالأستانة نصرانياً وكان يرسل المال إلى حسان بن ثابت لمدحه  
لهم قبل الإسلام .

وأما ملوك كندة فيرجع نسبهم إلى كهلان بن سبأ ، وأولهم  
حجر بن الحرث وولاه حسان بن تبع على العدنانيين ، ثم ابنه  
عمر والمقصور ، ثم ابنه الحارث بن عمرو وحارب المنذر بن ماء  
السماء اللخمي وولاه كسرى قباذ على الحيرة لموافقته له على  
مذهب مزدك المجوسي ، وطرد المنذر ثم تولى كسرى أنوشروان  
فطرده ورد المنذر بن ماء السماء وقتلته بنوكاب بن وبرة ، وقد  
ولى أولاده على قبائل العدنانيين ، فولى حجراً على بني أسد ،  
وقتلوه وطلب ابنه امرؤ القيس ثاره منهم فلم يظفر بهم ، وطابه  
المنذر بن ماء السماء فهرب إلى قيصر واستنجد به فسعى به  
الطماح الأسدي عند قيصر فسمه في حلة حرير أهداها له فمات

وهو راجع بانقره وقال عند موته .

لقد طمّح الطماح من بعد أرضه . لئيلبسني من دائه ماتلبسا

وولى شرحبيل على بنى سعد ، والرباب ، وبكر بن وائل  
وسلمة على عمرو بن تميم ، وحنظلة وبنى تغلب ، ومعد يكرب  
على قيس عيلان ، وحارب سلمة شرحبيل فقتله ومات بعده  
بالفالج ، وهلك معد يكرب مخياطاً عقله بسبب حزنه على شرحبيل  
وتولى بعد هؤلاء قيس بن معد يكرب ، ثم ابنه الأشعث وقام  
عليه الإسلام فأسلم ، ثم ارتد في خلافة أبي بكر فخاربه المسلمون  
بمحصر حضر موت ، ثم أسروا أتى به إلى أبي بكر فعفا عنه وتاب  
وحضر صفين مع علي ، وكان من خواص أصحابه وأولاده  
مشهورون في دولة بنى أمية بالإمارة ، ومنهم عبدالرحمن الخارج  
على الحجاج فقتله الحجاج ، ومن كنفة السكون والسكاسك  
وتجيب ، ومنهم بنى صمادح ملوك المرية . بجزيرة الأندلس ،  
و بنو ذى النون ملوك طليطلة أيام افتراق المسلمين بالأندلس والله  
أعلم .

## القسم الثاني من العرب المستعربة

### وهم بنو قضاة

جعل هؤلاء قسما مستقلا وإن كانوا في الحقيقة راجعين إلى قحطان أو عدنان لكثرتهم وتولية بعض منهم الملك ومقاومة من جاورهم من العرب وغيرهم كما يأتي في أخبارهم واختلاف النسابون في نسبهم فمنهم من نسبهم إلى عدنان ، وعلى هذا يكونون من ذرية اسماعيل ، وقالوا قضاة هو ابن معد بن عدنان . وقيل هو ابن نزار بن معد بن عدنان ، وقال قوم قضاة هو ابن مالك بن حمير ، وعلى هذا يكونون من قحطان ، وهذا هو الصحيح .

قال ابن سعيد كان قضاة ملكا على بلاد الشجر ثم صارت بعده لابنه الحاف ، وقال وكانت بين قضاة وبين وائل ابن حمير حروب ثم استقل ببلاد الشجر بعد الحاف مهرة بن

حيدان بن إلخاف بن قضاة ، وإليه تنسب الإبل المهرية أعنى  
الهجن السريعة المشى ، وملك بنو قضاة أيضا نجران وغلبهم عليها  
بنو الحرث بن كعب فساروا إلى الحجاز ودخلوا فى قبائل معدّ ،  
ومن هنا غلط من نسبهم إلى عدنان ، وإليك ذكر القبائل  
التي تشعبت من قضاة :

اتفق النسابون على أن قضاة لم يترك من الولد إلا إلخافا ،  
ومنه كان سائر بطونهم ، وترك إلخاف ثلاثة عمراً وعمران  
وأسلم بضم اللام .

١ — فمن عمرو بن إلخاف حيدان وبلى وبهراء . ومن حيدان  
مهرة التي تنسب إليها الإبل النجبية ومنازلهم بالشحريين صنعاء  
وحضرموت ، ومن بلى جماعة من مشاهير الصحابة منهم كعب بن  
عجرة ، وأبو بردة بن نيار ، ورافع بن خديج بن سلامة ، والجذر  
ابن زياد ، ومنازلهم على شاطئ البحر الأحمر إلى الآن من  
من عند الوجه إلى قرب العقبة ، ومن بهراء جماعة من الصحابة

أيضا منهم المقداد بن عمرو المشهور الذي تدناها الاسود بن عبد يغوث القرشى .

٢ - ومن أسلم سعد هذيم ، وجهينة ، وبنو نهد ، فمن سعد هذيم بنو عذرة المشهورون بين العرب بالحببة منهم جميل بن معمر العذرى الشاعر المشهور ، ومنهم رزاح بن ربيعة أخو قصي بن كلاب لأمه وهو الذى أعان قصياً بقومه على حرب خزاعة حين استنقذ منهم مفاتيح الكعبة وتولاها بعد خزاعة .

ومن جهينة جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن أنيس الجهنى ، وديارهم الآن بين ينبع إلى الوجه على شاطئ البحر الأحمر غرباً وشرقاً إلى المدينة مجاورين لحرب جنوباً ، ولبلى شمالاً ، ولعنزة شرقاً ، وذهب منهم ومن بلى جماعة فى أول الإسلام إلى صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا هناك وغلبوا على بلاد النوبة وفرقوا كلمتهم ، وحاربوا الحبشة فأرهم قوم ، وهم الآن من سودان العرب هناك . وأما بنو نهد فكانوا يسكنون اليمن .

٣ - ومن عمران بن إلخاف بنو سليمان ومن بنى سليمان

الضجاعم الذين ملكوا الشام من قبل الروم قبل الغسانيين ،  
وهم بنو ضجعم بن سعد بن سليح ، ومن بنى عمران بن إلخاف  
بنو جرم وهم قبيلة كبيرة وفيهم كثير من الصحابة ومنازلهم ما بين  
غزة وجمال السراة من الشام وهي الكرك والشوبك وما حولها  
إلى معان ؛ ومن بنى عمران بن إلخاف بنو أسد ، وبنو النمر وبنو  
كلب قبائل ضخمة كلهم بنو وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران  
ابن إلخاف بن قضاة . فمن النمر بنو خشين بن النمر ، ومن بنى  
أسد بن وبرة تنوخ وهم كثيرون وسكناهم بالعراق ، ومنهم مالك  
ابن فهم ملك الحيرة قبل جذيمة الأبرش ؛ ومن بنى كلب بن وبرة  
بنو كنانة بن بكر بن عوف قبيلة كبيرة فيها أربعة بطون : بنو  
عدى و بنو زهير و بنو عليم و بنو جناب ؛ ومن بنى عدى بنو  
حصين ، ومنهم نائلة بنت الغرافصة زوج عثمان رضى الله تعالى  
عنه : ومن بنى زهير بن جناب حنظلة بن صفوان أمير أفريقية  
لهشام بن عبد الملك ؛ ومن بنى عليم بن جناب بنو معقل  
وعرب المعقل الذين بصحراء المغرب الأقصى لهذا العهد ينتسبون

إليهم ، ومن بنى عَلِيم دِحْيَةَ الكَلْبِي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان جبريل ينزل على صورته ، وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، سبى في الجاهلية وبيع في مكة فاشترته خديجة ووهبته لرسول الله فأعتقه ، ومنهم العالم النسابة الحافظ أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكَلْبِي ، وكانت بنو كلب جنداً للملوك بنى أمية ينصرونهم ويطيعونهم وكان أكثرهم بالشام وناس منهم يسكنون باديته وكان لهؤلاء القضاة بين ملك ما بين الشام والحجاز إلى العراق شرقاً وغرباً إلى خليج العقبة وجبال فلسطين ، واستعملهم الروم على بادية العرب هنالك ، وأول من ملك منهم تنوخ ملك منهم ثلاثة ملوك النعمان بن عمرو ، ثم ابنه عمرو بن النعمان ، ثم ابنه الحواري بن عمرو ، ثم غلبهم على ملكهم بنو سليح من قضاة أيضاً ، وكانت رئاستهم في الضجاعم كما تقدم ، ولم يشتهر من ملوكهم الازياد بن الهبولة وهو آخر ملوكهم بالشام وغلبته على ملكه غسان حينما قدموا من اليمن كما قدمنا وسار عند ما غلب

إلى الحجاز فقتله حجر آكل المرار الكندى كما تقدم .  
وملكت بنو كلب أيضا دومة الجندل وتبوك وما حواليهما  
مداولة مع السكون من كندة ودخلوا في دين النصرانية وجاء  
الإسلام والملك في دومة الجندل أ كَيْدِرُ بن عبد الملك منهم ويقال  
إنه كندى من ذرية الملوك الذين ولّاهم التبابعة على كلب ،  
فأسره خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه وجاء به النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم فصالح على دومة وأول من ملكها دجانة بن  
قنافة بن عدى بن زهير بن جناب قال ابن سعيد وبقيت بنو  
كلب إلى الآن في عدد كثير على خليج القسطنطينية منهم  
مسلمون ومنهم متنصرون والله تعالى أعلم .

## خلاصة قضاة

نسبهم يرجع إلى قحطان على الصحيح ، وأشهر قبائلهم  
بهراء ، وبلى ، وجهينة ، وبنو عذرة ، وتنوخ ، وبنو كلب ،  
ابن وبرة وملكو الشام من قبل القياصرة قبل الغسانيين ،  
وأشهر ملوكهم النعمان بن عمرو ، ثم ابنه عمرو بن النعمان ، ثم ابنه

الحوارى ، ثم زياد بن الهبولة ، وهو أشهرهم ، وآخرهم قتله حجر  
آكل المرار الكندى ، واشتهر من ملوكهم بالعراق مالك بن مهم  
وقتله جذيمة فأخذت بثاره ابنته الزباء ، ومن مشاهير الصحابة  
منهم المقداد بن عمرو البهرانى ، ودحية الكلبى ، وزيد بن  
حارثة مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الله بن أنيس  
الجهنى .

### القسم الثالث

## من العرب المستعربة

### وهم العدنانيون

هؤلاء العرب وإن لم تكن لهم دولة مثل القحطانيين  
لسكنى جمهورهم بالبادية إلا أنهم كانوا أوفر العرب رجالا  
وأكثرها أبطالاً وأبعدها مغاراً وأحماها ذماراً وأعظمها مغاراً  
وكلهم بادية رحالة ماعدا قریشاً وثقيفاً فإنهم حاضرة وكانت  
منازلهم من شاطئ البحر الأحمر غرباً إلى خليج فارس والعراق

شرقاً وشمالاً يخدمهم بادية كلب من قضاة بانشام إلى دومة الجندل وجبال السراة جنوباً وهى المعروفة الآن بغامد وزهران قد ملأوا نجداً والحجاز ، حصونهم الفيافي والكهوف وأسوارهم الرماح والسيوف وكانت بينهم وبين غيرهم من قحطان وقضاة وقائع مشهورة ، وكانوا غير راضخين لسيطرة الملوك وحكهم ، بل كانوا مستقلين حتى كادت كل قبيلة أن تكون دولة لعزتهم وأنفهم وما كان من ملك الكنديين لهم إنما كان ذلك بطلب منهم حين أكل قويمهم ضعيفهم ومع ذلك قتلت بنو أسد منهم حجراً أبا امرئ القيس وقتلت بنو تغلب شرحبيل أخاه وكانت ملوك اللخميين بالحيرة لا سلطة لهم عليهم إنما يملكون أهل القرى والمدن المستولى عليهم الضعف عادة لغلبة الرقاهية وكذلك الغسانيون ملوك الشام وربما حاربهم الفساسنة واللخميون فغلبوا وانبضحوا وقد قتل عمرو بن كلثوم التغلبي عمرو بن هند اللخمي في قصره وقتل عمه شرحبيل الكندي المتقدم وقتلت بنو ضبة الأسود بن المنذر الغساني لما غزاهم وقد قال شاعرهم :

نعاطى الملوك السلم ما قصدوا لنا وليس علينا قتالهم بمحرم

يعرف هذا من طالع كتب الأقدمين ووقائعهم .

وأجمع النسابون على أنهم من ولد إسماعيل واتفق في نسبهم إلى عدنان في الآباء ، وإنما الخلاف فيما فوّه إلى إسماعيل في كثرة الآباء وقتلتها ، وإسماعيل أنى به أبوه مع أمه هاجر إلى مكة وهو صغير فتربى مع جرهم ولما كبر زوّجوه منهم وتعرب منهم وولد له أولاد كثيرون وكان يلى أمر الكعبة من حين ما بناها مع أبيه لما توفى تركها بنوه لأخوالهم جرهم وانتشروا في نجد والحجاز لم تزاحمهم فيه قحطان الاطى من كهلان فإنها سكنت بين الجبلين المشهورين أجا وسلى وهى المعروفة الآن بمائل .

أما سلسلة النسب من عدنان فان عدنان ترك ابنين عكّا معداً فسكنت بنوعك زبيد فاخناط نسبهم باليمنيين ، وأمامعد هو الشعب العظيم ومنه تناسل عقب العدنانيين كلهم وترك ولدين نصاً ونزاراً فبنو قنص دخل نسبهم في القحطانيين أيضاً واشتهر مدنانيون وانتشروا من نزار وهو عمود نسب نبيّنا صلى الله

تعالى عليه وسلم، وترك نزار أربعة بنين مضر، وهو عمود النسب الكريم، وربيعة، وإياد، وأنمار.

١ - فمن أنمار بن نزار خشم وبجيلة ويعدون في اليمانية لكونهم سكنوا جبال السروات بين نجد واليمن، فمن مشاهير خشم أنس بن مدرك قتل سليك المقانِب وهو من فرسان الجاهلية ويعرف بسليك بن السلـكـة وقد قال فيه أنس :

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلُهُ      كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقْرُ  
وسليك مشهور بالشجاعة وشدة العدو وكان يغزو على رجله ويضرب به المثل فيقال أعدى من سليك المقانِب .

ومن مشاهير بجيلة جرير بن عبدالله الصحابي المشهور ودعا له النبي بالثبات على الخليل وأبلى في حروب فارس .

٢ - وأما إياد بن نزار فإن بنيهِ رحلوا إلى العراق لما غلبتهم بنو مضر على رئاسة الحرم وسكنوا في ريفه ولهم وقائع وحروب مع الفرس مشهورة فتابع الأكامرة عليهم الغزو حتى أضعفهم

وأعظم من حاربهم من الفرس سابور ذو الأكتاف فإنه أبادهم حتى كاد يفنيهم .

ومن مشاهيرهم كعب بن مامة المشهور بالجود ، وقس بن ساعدة المشهور بالفصاحة .

٢ - وأما ربيعة بن نزار فممنه أسد بن ربيعة ، وترك أسد عنزة وجديلة ، فأما بنو عنزة فسكنوا أولا في عين الترفى صحراء العراق على ثلاث مراحل من الحيرة ثم انتقلوا منها إلى نواحي خيبر بالحجاز ، وهم الآن بنواحيها باسمهم القديم ، يجاورهم شرقا حائل وغربا بلي وجهينة من قضاة ، وجنوبا قبائل حرب وشمالا حدود الشام .

وأما جديلة فمنه عبد القيس وقاسط . فأما بنو عبد القيس فسكنوا البحرين وهجر والأحساء على شاطئ خليج فارس ومن مشاهيرهم المنذر بن عائد سيدهم ، وقد بهم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأسلموا ، والجارود بن عمر وصحابي مشهور أيضا وقد ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وملكوا

عليهم المنذر بن النعمان الملقب بالمغرور فبعث إليهم أبو بكر رضى  
الله تعالى عنه العلاء بن الحضرمى رضى الله تعالى عنه وقتل  
المنذر بن النعمان وبقيت رياستهم فى الإسلام فى بنى الجارود  
المذكور .

وأما قاسط بن جديلة بن أسد بن ربيعة فترك ابنين النمر  
ووائل فمن بنى النمر بن قاسط صهيب الرومى الصحابى المشهور ،  
ونسب إلى الروم لكونه سبى فى الجاهلية وهو صغير فبيع بالشام  
فغلبت عليه لكتنة الروم ، ثم جاء إلى مكة وأسلم عند البعث وهاجر  
إلى المدينة ، ومنهم ابن القرية المشهور بالفصاحة فى أيام الحجاج  
وأما وائل بن قاسط فهو بطن كبير متسع وأشهر بنيه تغلب  
وبكروها اللذان كانت بينهما حرب البسوس المشهورة وابنى تغلب  
شهرة وكثرة وكانت بلادهم على شاطئ الفرات بجبهات سنجار  
ونصيبين وتعرف بديار بكر الآن وكانت النصرانية غالبية عليهم  
لمجاورتهم الروم .

ومن مشاهير عمرو بن كلثوم الشاعر قاتل عمرو بن هند

الملك اللخمي ، وعمه عاصم بن النعمان قاتل شرحبيل بن الحرث الكندي في يوم الكلاب ، ومنهم مهلهل ابن ربيعة واخوه كليب وهو سيدهم بل كاد يسود العرب كلهم لأنه انتصر على القحطانيين في يوم خزازي قتله جساس بن مرة الشيباني وبسببه قامت حرب البسوس المتقدم ذكرها .

ومنهم بنو حمدان رهط سيف الدولة وأبي فراس الحمداني أمراء الدولة العباسية على حلب وغيرها .

وأما بكر بن وائل أخو تغلب ففي بنيه الشهرة والعدد أيضاً ترك يشكر وعلياً . فمن بني يشكر الحرث بن حلزة ، صاحب المعركة المشهورة التي أنشدها بين يدي عمرو بن هند وهو جاهلي ، وسويد بن أبي كاهل شاعر إسلامي ، وتفرع من علي ابن بكر قبائل كثيرة فمنهم بنو حنيفة بن لجيم سكنوا اليمامة بعد طسم وجديس وهم كثيرون ملكوا عليهم باليمامة هودة ابن علي منهم وتوجه كسرى أيضاً وكتب له النبي يدعوه إلى الإسلام وابن عمه عمرو بن عمرو قتل المنذر بن ماء السماء يوم ( ٣ - معادنة أهل الأدب )

عين أباغ ، وثمامة بن أثال الصحابي المشهور أسلم ومنع الميرة هل  
قريش وثبت في زمان الردة على إسلامه ، ومنهم مسيلة  
الكذاب قتله جيش أبي بكر رضى الله تعالى عنه ، ونجدة بن  
عامر أحد رؤساء الخوارج .

ومن بكر بن وائل تيم الله وقيس أبناء ثعلبة وشيبان بن  
ذهل بن ثعلبة قبائل ثلاث عظيمة ، وأكثرهم بنو شيبان وهم  
سادات بنى بكر بن وائل فى الجاهلية ، وكانت لهم كثرة فى أول  
الإسلام شرقى دجلة فى جهات الموصل ، وأكثر أمراء الخوارج  
منهم ، وسيدهم فى الجاهلية مرة بن ذهل بن شيبان وكان له عشرة  
أولاد نسلوا عشر قبائل أشهرهم هام وجساس الذى قتل كليبيا  
وساد إخوته بعد أبيه ، ومن بنى شيبان هانيء بن مسعود الذى  
منع حلقة النعمان ( أى آلة حرب ) وكانت ألف درع وأثائه  
من كسرى أبرويز وكان النعمان أودعها عند هانيء حين طلبه  
كسرى فلما مات النعمان طلبها كسرى فمنعها فتسبب على

ذلك حرب يوم ذي قار بين جيوش كسرى وبنى شيبان  
فانتصرت بنو شيبان .

ومنهم بسطام بن قيس فارسهم فى الجاهلية ، والمثنى بن  
حارثة فارسهم وسيدهم فى الإسلام وهو الذى فتح سواد العراق  
فى خلافة أبى بكر رضى الله تعالى عنه ، وأخوه المعنى بن حارثة  
وعمران بن حطان أحد علماء الخوارج والإمام أحمد بن حنبل  
رضى الله تعالى عنه .

٤ - وأما مضر بن نزار عمود نسبه صلى الله تعالى عليه  
وسلم فترك ولدين كل واحد منهما تفرعت عنه قبائل كثيرة وهما  
إلياس ، وقيس ، الملقب بعيلان ومنها كان جميع المضريين  
فمن قيس عمرو وسعد وخصفة .

١ - فمن عمرو بنوفهم وبنو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان .  
ومن بنى عدوان عامر بن الظرب العدوانى حكيم العرب فى الجاهلية  
وأبو سياره الذى كان يدفع بالناس فى الموسم أى يفيض بهم من

مزدلفة إلى منى ، وكانت إفاضة الحاج في الجاهلية لهم .  
ومنهم الليث بن سعد أحد الأئمة المجتهدين ، ولم يعقب  
فهم بن عمرو لأن أخاه عدوان قتله ، وكانت تسكن الطائف قبل  
تقيف فغلبتهم عليها تقيف وأكلتهم الحروب فقل عددهم .

ب - ومن بنى سعد بن قيس عيلان باهلة وغنى وغطمان  
فمن باهلة سلمان بن ربيعة الباهلي صحابي مشهور في حروب فارس  
كان أحد الأمراء ، وقييبة بن مسلم أمير خراسان في دولة بني أمية  
فتح لهم فتوحات عظيمة ، مثل سمرقند ، وبخارى ، والصغد ،  
وما وراء النهر إلى الصين ، ومنهم عبد الرحمن الأصمعي الأديب  
اللقوى المشهور . ومن غنى بن سعد بن قيس عيلان طفيل الغنوي  
فارس جاهلي ، وأبوسرئد الغنوي ، وابنه مرثد ، صحابي مشهوران  
حليفان لحمزة عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم .

وأماغظان بن سعد فتشعب منه ثلاث قبائل كبيرة وهم  
أشجع ، وذبيان ، وعبس ، ومنازلهم كانت بنجد بين وادي  
القرى وجبل طيء وتفرقوا في الفتوحات الإسلامية فخنفهم في

ديارهم قبائل طيء من قحطان وعنزة من ربيعة كما تقدم .  
فمن بني أشجع معقل بن سنان ، صحابي مشهور ، ونعيم بن  
مسعود الأشجعي الذي شتت جموع الأحزاب عن رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم بتدييره . ولم يبق أحد منهم بنجد ،  
ومنهم حتى عظيم الآن بالمغرب يظعنون مع عرب المعقل بصحراء  
سجلاسة ووادي ملوية .

وأما بنو ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد  
فهم بنو سمره و بنو ثعلبة و بنو فزارة .

فمن بني فزارة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الملقب  
له الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بالأحمق المطاع ، وهو الذي حزّب  
قبائل غطفان مع قريش بالخذق وأسلم بعد ذلك ثم ارتد وأمن  
بطليحة التنبي ، ثم تاب في أيام أبي بكر رضى الله تعالى عنه ، وجدّه  
حذيفة بن بدر قتله بنو عيس في حرب داحس والغبراء ، وهم  
رؤساء غطفان في الجاهلية ، ومنهم سمره بن جندب صحابي  
مشهور .

ومن بنى مرة بن ذبيان هَرَم بن سنان أحد حكام العرب  
مدوح زهير بن أبي سلمى الشاعر ، ومنهم الحرث بن ظالم الفاتك  
المشهور قتل خالد بن جعفر سيد بني عامر وشرحبيل بن الأسود  
اللخمي ابن الملك ، ومنهم النابغة الذبياني الشاعر المشهور .

وأما عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان فمنهم بنورواحة  
وهم رؤساؤهم . ومنهم زهير بن جذيمة سيد غطفان كافة قتله  
خالد بن جعفر العامري وترك أربعة أولاد منهم قيس بن زهير  
ساد بعده ، وهو صاحب داحس ( فَخْلٌ له راهن عليه حمل بن  
بدر على فرسه الغبراء ) .

ومنهم الربيع بن زياد فارس غطفان ، وعنترة الفوارس ابن  
شداد الشجاع المشهور وعروة بن الورد الملقب بعروة الصعاليك  
لغزوه بهم وهو فارس مشهور ، والصعاليك الفقراء ، ومنهم  
الخطيئة الشاعر وحذيفة بن اليمان الصحابي المشهور .

ج = وأما خصفة بن قيس عيلان فله ولدان منصور  
ومحارب .

فأما منصور فتفرع عنه بطنان عظيمان هما بنو سليم بن منصور و بنو هوازن بن منصور .

١ - فن سليم قبائل كثيرة بنو ذكوان و بنو رعل و بنو عصية و بنو بهثة و من مشاهيرهم العباس بن مرداس فارس مشهور في الجاهلية هو وأبوه أسلم وأعطاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين في المؤلفة قلوبهم فاستقبله وأشد أبياتاً مشهورة في السير فزاده . و منهم الخنساء الشاعرة المشهورة صحابية ، وصخر ، و معاوية ، أخواها اللذان رثهما بشعرها و حضرت بأولادها حروب القادسية ، و عمرو بن عنبسة صحابي مشهور و الحجاج بن علاط صحابي مشهور استخلص ماله عند ما أسلم من قريش بحيلة وذلك في غزوة خيبر ، و ابنه نصر نفاه عمر إلى الكوفة لافتتان النساء بحاله .

و عصية و رعل منهم هما اللذان دعا عليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قنوته شهراً حينما قتلوا أصحابه بيئر معونة بنجد مع عامر بن الطفيل ، و قد انتقل أكثرهم في صدر الإسلام إلى

أفريقية فأكثر أعراب المغرب المتوسط والأدنى منهم ومن بني هلال بن عامر وبقى منهم عدد قليل بالجزيرة بجزرتهم المعروفة بالحجاز بين قبائل حرب ونجد .

٢ - وأما هوازن بن منصور فتنفرع من ولده بكر ثلاث قبائل وهم : بنو سعد بن بكر ، و بنو منبه بن بكر ، و بنو معاوية ابن بكر .

أ = فأما بنو سعد فهم الذين استرضع فيهم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ومرضعته منهم حليلة رضى الله تعالى عنها .

ب = وأما منبه بن بكر فمنه ثقيف قبيلة كبيرة منهم عثمان ابن عبد العزى صاحب لوائهم يوم حنين وقتل يومئذ كافراً ، وعروة بن مسعود أحد عظمى القريتين بعثه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم إلى قومه داعياً إلى الإسلام فقتلوه ، والمغيرة بن شعبة ابن أخيه صحابى مشهور أحد دهاة العرب ، وأبو عبيد أمير وقعة الجسر فى خلافة عمر استشهد فيها ، وابنه المختار أمير العراق لابن الزبير أخذ بثأر الحسين وقتله مصعب بن الزبير ، ومنهم

الظالم الحجاج بن يوسف أمير العراق ابني أمية ومحلمهم الطائف وهم إلى الآن حوالها بادية سكنوها بعد بني عدوان وبنو عدوان سكنوها بعد العارفة .

ج - وأما بنو معاوية بن بكر بن هوازن ففيهم قبائل كثيرة : بنو نصر ، وبنو جشم ، وبنو عامر ، وبنو سلول ، فمن بني نصر : مالك بن عوف قائد المشركين يوم حنين وأسلم وحسن إسلامه .

ومن بني جشم دريد بن الصمة أحد فرسان الجاهلية قتل يوم حنين كافراً أتى به قومه في هودج وهو شيخ هرم المشورة فقطوا وانتقل معظم هؤلاء إلى المغرب . وكذلك بنو سلول وكانوا متهنين في الجاهلية مثل باهلة .

وأما بنو عامر فهم أكبر قبيلة في قيس تفرعوا من بنيه الثلاثة نمير ، وهلال ، وربيعة .

١ - فأما بنو نمير بن عامر فهم إحدى جمرات العرب في الجاهلية وكانت لهم كثرة وعزة . وجمرات العرب أربعة : هؤلاء

و بنو عبس في عطفان و بنو ضبة في بني خندف الثلاثة من مضر  
والرابعة بنو الحرث بن كعب بنجران قبيلة قحطانية وسموا جمرات  
لاهم لم يحالفوا أحداً ، منهم الراعي الشاعر الذي هجاهم جرير  
الشاعر بسببه فوضعهم فصاروا بعدها لا ينتسبون لنمير بل لعامر  
للمرة التي لحقتهم من الهجو .

٢ — وأما بنو هلال بن عامر فهم كثيرون ، وانتقل معظمهم  
إلى أفريقية فزاحوا بني سليم هناك منهم بنو قرّة ، و بنو نمجة ،  
الذين بين مصر والمغرب ، و بنو رياح ، الذين أفسدوا القيروان  
وبادية تونس في القرن الرابع ، ومنهم بنو حرب المشهورون الآن  
بالحجاز عرب المدينة .

ومن بني هلال ميمونة زوج النبي ، وأم الفضل زوج عمه العباس .

٣ — وأما بنو ربيعة بن عامر فهم عمرو و كلاب و كعب

فمن بني عمرو بن ربيعة عمرو بن عامر فارس الضحيا

و خدش بن زهير أحد فرسان الجاهلية وشعرائها .

ومن بني كلاب بن ربيعة بن عامر أبو براء عامر بن مالك

ملاعب الأسننة فارس بنى عامر وسيدهم فى الجاهلية هو وأخوه  
الطفيل ، وفد على رسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسلم ، وابن  
أخيه عامر بن الطفيل فارسهم وسيدهم بعد عمه قتل أصحاب النبى  
صلى الله تعالى عليه وسلم بيئر معونة بعد أن أجارهم عمه ،  
وفد على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابن عمه أربد  
وانفقا على الفتك به فقصم من شره ، وتهدد النبى صلى الله تعالى  
عليه وسلم بالفرز فدا عليه فهلك وهو راجع لقومه بداء الغدة ،  
وزات على أربد صاعقة فهلك أيضاً ، ومنهم لبيد الشاعر صحابى  
مشهور وعلمة بن ثلاثة صديق خالد بن الوليد وبلاد بنى  
كلاب . بحمى ضرية والربدة بنواحى المدينة .

ومن كعب بن ربيعة بن عامر بنو العجلان وبنو عقيل  
و بنو جمدة و بنو قشير -

ومن بنى قشير الإمام مسلم الحدث صاحب الصحيح ،  
ومنهم قيس ابن الملوّح الملقب بمجنون ليلى ، وقرّة بن هبيرة  
صحابى مشهور وفد على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فولاه على

صدقات قومه ، وانتقل بنو كعب إلى العراق وانتشر واهناك  
والله تعالى أعلم .

وأما إلياس بن مضر عمود النسب الكريم فأولاده ثلاثة  
عامر ، ويلقب بمدركة ، وعمرو ويلقب طابحة ، وعمير ويلقب  
قعة . ويلقبون هم ونسلاهم بخندف وهو لقب امهم لقبهم بذلك  
الياس ، وذلك أنه أغار عدد على إبله فخرج أولاده في طلبها  
فوجدوا صيداً فقال عامر ليجلس أحدنا يطبخ لنا الصيد ويذهب  
اثنان في أثر العدو ، فجلس عمرو يطبخ الصيد ، وقعد عمير فانقمع  
بشوبه ، وذهب عامر فاستنقذ الإبل من العدو ، وخرجت أمهم  
مسرعة تطلبهم شفقة عليهم فقال لها بعليها مالك تخندفين أي  
تسرعين ، وقال لعامر وأنت قد أدركت ما طلبت ، وقال لعمرو  
« وأنت أنضجت ما طبخت » ، ولعمير « وأنت قد قعدت  
فانقمعت » ويضرب بهم المثل في العزة فيقال أعز من خندف .  
فمن قعة : أسلم وخزاعة :

١ - ومن بنى أسلم سَلَمَةَ بن الأ كوع رضي الله تعالى عنه صحابي مشهور ، وسليمان بن كثير من دعاة بنى العباس قتله أبو مسلم ، ودعبل الشاعر .

٢ - ومن خزاعة بنو المصطلق منهم عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه صحابي مشهور ، وسليمان بن صرد أحد الآخذين بثأر الحسين رضي الله تعالى عنه ، وجويرية بنت الخثر أم المؤمنين رضي الله عنها وَكَمِيرُ عَزَّة .

ومن خزاعة أيضا عمرو بن لحي وهو أول من غير دين إسماعيل وأمر العرب بعبادة الأوثان ، ومنهم أبو غبشان الذي باع مفاتيح الكعبة وكانت عنده لقصى بن كلاب بزق خمر فضرب به المثل في الغبن فقيل أخسر صفقة من أبي غبشان .  
ومنازل خزاعة بمر الظهران وهو المعروف الآن بوادي فاطمة وما يليه من نواحي مكة .

ب - وأما طابخة بن الياس فممنه بطون كثيرة أشهرها بنو ضبة و الرباب ومزينة وتميم .

١ - فاما بنو ضبة فكانت ديارهم بنجد مجاورين لبني تميم بالناحية الشمالية منه ، ثم انتقلوا إلى العراق وسكنوا النعمانية ، منهم ضرار بن عمرو سيدهم في الجاهلية كان له ثمانية عشر ولداً سادوا بعده عليهم ، منهم حصين حضر وقعة الجمل مع عائشة رضی الله تعالى عنه حامل رايتهم قطعت منهم ثمانون يداً على خطام الجمل وهم يرتجزون ويقولون :

نحن بنى ضبة أصحاب الجمل الموت أحلى عندنا من العسل  
ومنهم القاضي بن شبرمة تولى مصر المتوكل العباسي .

٢- وأما الرباب وهم بنو عبدمناة بن أد بن طابخة فهم عدى وتيم وعكل وثور سمو الرباب لأنهم غمסوا أيديهم في إناء فيه رُبُّ في حلف على بنى ضبة .

(١) فمن بنى عدى بن عبد مناة بن أد بن طابخة ذوالرمة

غيلان شاعر مشهور .

(ب) ومن بنى عكل بن عبدمناة النمر بن تولب شاعر أيضا

(ج) ومن بنى تيم بن عبد مناة عمرو بن لجأ الشاعر كان  
يهاجى جريراً .

(د) ومن بنى ثور بن عبد مناة سفيان الثوري إمام في  
الحديث ، والفقه والزهد مشهور .

٣ — وأما مزينة فهم بنو عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس  
منهم زهير بن أبي سلمى أحد الشعراء المشهورين وابناه بجير  
وكعب الذي مدح الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بيانت سعاد  
مهابيان ، وبنو مقرن صحابة مشهورون منهم النعمان واستشهد  
في وقعة نها وندأ ميراً على الجيش لعمر رضى الله تعالى عنهما ،  
وأخوه نعيم وسويد وعبدالله ، ومنهم معقل بن يسار صحابي مشهور  
رضى الله تعالى عنه وإياس القاضي المشهور بالذكاء .

٤ — وأما تميم بن مر بن أد بن طابخة فاولاده ثلاثة زيد  
مناة وعمرو والحارث وكانت منازلهم بأرض نجد دائرة بين البصرة  
واليمامة وتمتد إلى العذيب من أرض الكوفة وقد انتقلوا في

الفتوحات الإسلامية إلى الحواضر مثل خراسان والمغرب وغيرها ولم يبق منهم بنجد إلا النزر .

(١) فمن بنى الحرث بن تميم المسيب بن شريك الفقيه وهم قليون .

(ب) ومن بنى عمرو بن تميم سيدهم أكرم بن صيفي أدرك الإسلام وآمن ، وأبو هالة زوج خديجة قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترك منها ولدين هنداً وهالة ، وحنظلة بن الربيع كاتب الرسول صلى الله تعالى وسلم المعروف بحنظلة الكاتب ، وزفر الفقيه صاحب الإمام أبي حنيفة رحمهما الله تعالى ، ومنهم بنو العنبر أرسل اليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سرية عينية ابن حصن ، ومنهم بنو الحرث بن عمرو الملقبون بالحبطات ومنهم يحيى بن أكرم قاضي المأمون والنضر بن شمیل النحوى المحدث وقطربى ابن الفجاءة أمير الخوارج شجاع مشهور تأمر عليهم عشرين سنة يسلم عليه بالخلافة في أيام عبد الملك بن مروان

١

(ج) وأما زيد مناة بن تميم ففي بنيه العدد والعزة . فمن بنيه مالك بن زيد مناة منهم بنو حنظلة والبراجم . ومن بني حنظلة بنو ير بوع وبنو دارم ، ومن بني ير بوع بن حنظلة بنو رياح ، وبنو ثعلبة منهم عتاب بن ورقاء أمير أصحابان لبني أمية وأحد أجواد الإسلام ، وحارثة بن بدر كان فارساً شاعراً منادماً لزياد بن أبيه ، ومتمم بن نويرة الشاعر وأخوه مالك قتله خالد في الردة ، وعتيبة بن الحرث أحد فرسان العرب في الجاهلية الملقب بصياد الفوارس ، ومنهم جرير بن الخطمي غاب ثمانين شاعراً :

ومن بني دارم بنو مجاشع وبنو نهشل وبنو عبدالله بن دارم وهم رؤساء تميم في الجاهلية منهم زرارة سيدهم وبنوه حاجب الذي رهن قوسه عند كسرى عن جميع العرب ووفى لكسرى فأهدى له حلة فاخرة ، وأخواه لقيط فارس قتلته بنو عامر ، ومعبد أسروه ثم قتلوه وابنه عطار دبن حاجب وفد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم .

ومن بنى مجاشع بن دارم الأفرع بن حابس من حكام  
العرب حضر حينئذ مع النبي وأعطاه مع المؤلفات ، والفرزدق الشاعر  
ومن بنى نهشل خازم بن خزيمية من قواد الرشيد والاسود بن  
يعفر الشاعر . ومن بنى حنظلة بنو طهية وكانوا أذلاء في خندف  
كباهلة وسلول في قيس .

٢

ومن بنى تميم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم منهم بنو منقر  
و بنو مقاعس ، فن بنى منقر قيس بن عاصم سيدهم وفد على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال فيه هذا سيد الوبر ، والزبير كان بن  
بدر من أشرفهم هجاه الحطيثة الشاعر فشكاه إلى عمر رضى الله  
تعالى عنه ، وعمر وبن الأهم شاعر فصيح ومنهم بنو أنف الناقة  
كانوا يغضبون من هذا اللقب فلدحهم الحطيثة فافتخروا به ، ومنهم  
بنو بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد ، منهم الأحيمر بن خلف  
السعدى أعطاه النعمان بن المنذر بردى جده محرق وذلك أن  
أشراف العرب اجتمعوا عند النعمان الملك فأخرج لهم البردين

وقال ليقيم أعز العرب قبيلة يلبسهما فقام الأحمير فلبسهما فقال له الملك أنت أعز العرب قال نعم العز والمجد كله في عدنان ، ثم في ابنه زار ، ثم في مضر بن نزار ثم في تميم من مضر ، ثم في بنى سعد منهم ثم في بنى بهدلة فمن أنكر هذا فلينافرنى فقال الملك هذا في عشيرتك وقومك فكيف أنت في نفسك ، فقال أنا أبو عشرة وعم عشرة وخال عشرة وها أنا في نفسي ومدرجه وقال من أزالها من الأرض فله مائة ناقة حمراء فلم يقدر أحد من الوفود أن يرد عليه فقال في ذلك الفرزدق :

فماتم في سعد ولا آل مالك غلام إذا ما قيل لم يتبهدل  
لهم وهب النعمان بُردى محرق بمجد معدّ والعديد المحصّل  
ومن بنى مرّ بن أدّ بن طابخة بنو الغوث بن مرّ كانت  
لهم إجازة الحاج في الجاهلية من عرفة إلى مزدلفة ، ثم انقضوا  
وورثها منهم بنو صفوان من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ومعنى  
الإجازة أنهم كانوا كالأئمة للعرب يقتدون بهم لا يجوز حاجهم

من عرفة إلى مزدلفة حتى يجيزوم وكذلك الرمي لا يرمون حتى يرموا .

ج — وأما مدركة بن الياس فترك ولدين خزيمة وهذيلاً ،  
ومنها تفرعت قبائل كثيرة .

١ — فمن هذيل بنو سعد بن هذيل وبنو لحيان .

ومن مشاهيرهم عبد الله بن مسعود الصحابي المشهور حليف  
بني مخزوم ، وأبو ذؤيب الهذلي الشاعر المشهور أسلم وقدم المدينة  
فوجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد توفي وهم يدفنوه فرثاه ،  
ومنهم المؤرخ المسعودي وقد انتقل منهم كثير إلى الممالك الإسلامية  
وبقى كثيرون بالحجاز باسمهم القديم ساكنون جنوب مكة وشمالها  
ويقال لهم هذيل الشام وهذيل اليمن ، وبنو لحيان منهم هم الذين  
غدروا بأصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقتلوه في سرية  
الرجيع وكانت هذيل أشعر حتى في العرب كلهم شعراء .

٢ — وأما خزيمة بن مدركة فأولاده الهون وأسد

وكفانة .

(أ) - فمن الهون القارة وكانوا أرمى حتى فى العرب  
ويضرب بهم المثل فيقال انصف القارة من إرماها .

(ب) - وأما بنو أسد بن خزيمه بن مدركة فهم قبيلة  
كبيرة وبلادهم فى الطرف الشمالى من نجد مجاورين لطفى وقد  
افترقوا فى الفتح الإسلامى وذهب معظمهم إلى العراق ، منهم بنو  
كاهل قاتل حجر بن عمرو الملك أى امرئ القيس الكندى ،  
وبنو غنم بن دودان منهم عبدالله بن جحش استشهد بأحد ،  
وأخته زينب أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها ، ومنهم عكاشة  
ابن محصن الصحابى المشهور وطليحة بن خويلد كان كاهناً وادعى  
النبوة فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه ثم تاب ، وضرار بن  
الأزور قاتل مالك بن نويرة فى الردة ، والحضرمى بن عامر  
واقدم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم :

(ج) - وأما كنانة بن خزيمه فمنه بطون كثيرة بنو عبد  
مناة بن كنانة وبنو مالك بن كنانة والنضر بن كنانة وهو  
قريش وهو أشرفهم

فمن بنى عبد مناة بنو بكر و بنو مرة ، و بنو الحارث ،  
و بنو عامر . فمن بنى بكر بنو ليث و بنو ضمرة .

فمن بنى ليث أبو الطفيل عامر بن وائلة آخر الصحابة  
موتاً مات سنة ( ١٠٧ ) . و وائلة بن الأسقع صحابي أيضاً و نضر  
ابن سيار أمير خراسان لمروان الجمعدى آخر الأمويين ثار عليه  
أبو مسلم فأخرجه منها و مات بساوة ، و رافع بن الليث الثائر  
بسمرقند على الرشيد .

و من بنى عبد مناة بنو الدليل و منهم أبو الأسود صاحب  
أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه و كرم الله وجهه  
و واضع الفحو بأمره و كان فارساً شاعراً ، و منهم سارية بن زنيم  
الذى ناداه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فيما اشتهر وهو  
يقاتل بفارس أميراً على الجيش ياسارية الجبل الجبل ، و منهم  
البراض الفاتك المشهور قتل عروة الرحال العامرى فى جوار الملك  
و بسببه قامت حرب الفجار بين كنانة و هوازن .

و من بنى ضمرة عمرو بن أمية الضميرى رضى الله تعالى عنه

صحابي مشهور، ذودهاء ومنهم بنو غفار منهم الصحابي المشهور أبو ذر الغفاري رضى الله تعالى عنه .

ومن بنى مرة بن عبد مناة بنو مُدَلِجٍ منهم سراقه بن مالك الذى تبع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين هاجر فظهرت فيه الآية وتمثل الشيطان على صورته لقريش ببدر أسلم .

ومن بنى مالك بن كنانة بنو فراس وكانوا شجعاناً منهم ربيعة بن مكدم فارس العرب وحامى الظعينة حياً وميتاً ، وبنو الحرث بن مالك بن كنانة منهم كانوا ينسئون المشهور على العرب فذم الله تعالى ذلك فى الآية . وانتقل كثير من كنانة إلى الأندلس وكانت بنو كنانة تسكن حول مكة .

وأما النضر بن كنانة وهو قريش عند الأكثر فولد مالكاً وولد مالك فهراً ، وولد فهراً غالباً . ومحارباً ، والحرث ، وكانت بنو محارب بن فهري وبنو الحرث وبنو عامر بن لؤى بن غالب يلقبون بقريش الظواهر ، وبنو كعب بن لؤى يلقبون بقريش البطحاء لسكنى أولئك خارج مكة وهؤلاء فيها .

١ — فمن بنى محارب بن مهران الضحاك بن قيس أمير قنسرين بايع ابن الزبير رضی الله تعالى عنهما وقتله مروان بمرج راهط ، وضرار بن الخطاب صحابي فارس مشهور أخذ راية كسري العظمى وقتل صاحبها يوم القادسية وعوضه عمر رضی الله تعالى عنه عنها ثلاثين ألفاً وأبوه الخطاب من فرسان الجاهلية . ومنهم كرز ابن جابر صحابي قتل يوم الفتح .

٢ — وأما بنو الحرث بن فهر ، فمنهم أبو عبيدة عامر بن الجراح أحد العشرة المبشرين بالجنة أمير المسلمين بالشام عند الفتح ، وعقبة بن نافع فاتح أفريقية ومؤسس مدينة القيروان بها ٣ — وأما غالب بن فهر وهو عمود النسب الكريم فمنه

تيم الأدرم ولؤى . وبنو تيم الأدرم من الظواهر منهم ابن حنظل الذي أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقتله يوم الفتح فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة وذلك لقتله مسلماً وارتداده عن الإسلام واتخاذة قينتين يغنيان بهجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم .

وأما لؤى وهو سلسلة النسب فولد سعداً ، وسامة ،

وعوفاً ، وعامراً وكعباً ، وهو سلسلة النسب .

(١) فأما بنو سعد و بنو عوف (٢) فدخل نسبهم في ذبيان من غطفان . (٣) وأما بنو سامة فسكنوا عمان ويقال إن منهم بنى سامان ملوك ما وراء النهر . (٤) وأما بنو عامر بن لؤى فهم ساكنون بالظواهر مع بنى محارب والحارث بن فهر . فمن بنى عامر بن لؤى سهيل بن عمرو الصحابي المشهور أحد الخطباء منع قريشا حين ارتدت العرب بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الردة وعبدالله بن أم مكتوم الصحابي الأعمى الذي نزل قوله تعالى « غير أولى الضرر » بسببه وبشر بن أرطاة أحد قواد معاوية وعبد الله بن أبي سرح أمير فتح أفريقية في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وولى مصر ، وعمرو بن عبدود أحد فرسان الجاهلية قتله على بن أبي طالب كرم الله وجهه في غزوة الخندق . ومنهم أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضى الله تعالى عنها . (٥) وأما كعب بن لؤى وهو عمود النسب فولد هُصَيْصًا ، وعدياً ، ومرة ، وهم قريش البطاح .

فمن هصيص : بنو سهم بن هصيص و بنو جُحَح ، فمن بنى سهم العاصى بن وائل أحد عظماء المستهزئين بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابناه صحبايان عمرو بن العاص أحد دهاة العرب وأول من فتح أفريقيا وولى مصر لمعاوية وأخوه هشام ومنهم عبد الله ابن الزبيرى كان يؤذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشعره ثم أسلم وجسن إسلامه ، وعبد الله بن حذافة بعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكتابه إلى كسرى .

ومن بنى جمع رئيسهم أمية بن خاف قتل يوم بدر كافراً وابنه صفوان بن أمية أسلم يوم الفتح وأخوه أبى بن خلف قتله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده يوم أحد . و بنو مظعون عثمان ، وقُدّامة ، والسائب ، وعبد الله ، مهاجرون بدريون ، وعثمان أخو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاعة توفى فى حياته .

« ٢ »

ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى : زيد بن عمرو بن نفيل  
رفض الأوثان في الجاهلية والتزم الحنيفية ملة إبراهيم وقتل بأرض  
الشام في طلبها وابنه سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم  
بالجنة ، وابن عمه عمر بن الخطاب أمير المؤمنين صاحب الفتوحات  
العظيمة ، وخارجة ابن حذافة قتله الخارجي بمصر يظنه عمرو بن  
العاص ، وقال أردت عمراً وأراد الله تعالى خارجة ، فصارت  
مثلاً وكان على شرطة عمرو ومرض عمرو فخرج يصلى الصبح نيابة  
عنه فقتل وكان خارجة من الشجعان المشهورين .

« ٣ »

وأما مرة بن كعب فولد تيماً ، ويقظة ، وكلاباً .

١ - فمن بنى تيم بن مرة عبد الله بن جدعان سيد قریش  
في الجاهلية وأحد الأجواد المشهورين وجفنته يضرب بها المثل  
وخليفة رسول الله أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أفضل  
الأمّة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وطلحة بن عبيد الله

أحد العشرة ، قتل في وقعة الجمل مع الزبير هو وابنه محمد السجاد  
وابن المنكدر من علماء التابعين .

٢ - ومن بنى يقظة بن مرة بنو مخزوم فمن بنى مخزوم بن  
يقظة الأرقم بن الأرقم صحابي بدرى ، كان النبي وأصحابه يجتمعون  
بيته سرّاً قبل أن يفتشوا الإسلام ، وأبوسلمة من قدماء المهاجرين  
زوج أم سلمة قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وأبو جهل بن  
هشام قتل ببدر كائراً ، وابنه عكرمة وأخوه الجرث بن هشام  
أسلما واستشهدا باليرموك ، والوليد بن المفيرة أحد عظماء المستهزئين  
وابنه خالد سيف الله وسيف رسول الله صاحب الفتوحات الإسلامية  
وابن المسيب أحد علماء التابعين .

٣ - وأما كلاب بن مرة عمود النسب الكريم واسمه  
حك<sup>ا</sup> ولقب بـ كلاب لأنه كان كثير الاصطياد بالكلاب فترك  
زُهرة<sup>ا</sup> ، وقصياً .

(أ) فمن بنى زهرة بن كلاب آمنة بنت وهب أم النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم ، وسعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه

أحد العشرة وأمير المسلمين في فتح العراق ، وابن أخيه هاشم بن عتبة المرقال من فرسان المسلمين فتح حَلَوَلاء وحضر فتح اليرموك وقتل في صفين مع علي رضي الله تعالى عنه ، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه أحد العشرة أيضا مشهور .

( ب ) وأما قصي بن حكيم عمود النسب وهو الذي جمع أمر قريش وأثل مجدهم فولد عبداً وعبد الدار ، وعبد العزى ، وعبد مناف .

١ - ممن بنى عبد بن قصي طَلَيْب الصحابي المشهور ابن عمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم .

٢ - ومن بنى عبد الدار بن قصي النضر بن الحرث كان يهزأ بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأسر بيدرو ضربت عنقه بالصفراء ، ومصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه صحابي مشهور كان بيده لواء المسلمين يوم بدر ويوم أحد واستشهد بها ومنهم شيبة بن طلحة أعطاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح الكعبة يوم الفتح فبقيت في بنيه من يومئذ .

٣- ومن بنى عبد العزى بن قصى بنو أسد منهم أبو البختري  
وزمعة بن الأسود فاما في نقض الصحيفة مات زمعة بمكة وقتل  
أبو البختري ببدر كافرين ، والزبير بن العوام رضى الله تعالى  
عنه حوارى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابن عمته أحد  
العشرة من الشجمان وابنه عبدالله رضى الله تعالى عنه قتله  
الحجاج بمكة ، وخديجة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها ،  
وورقة ابن عمها تدين بالحنيفية ومات عند البعث مؤمناً ،  
وحكيم بن حزام :

٤ - وأما عبد مناف فهو سلسلة النسب وصاحب الشوكة  
في قریش وسنم الشرف ولد عبد شمس ، ونوفلا ، والمطلب ،  
وهاشم ، وبنو نوفل أحلاف لبني عبد شمس وبنو المطلب  
أحلاف لبني هاشم .

(١) - فمن بنى عبد شمس عتبة بن ربيعة من أشرف  
قریش ورئيسهم ببدر قتل بها هو وأخوه شيبة وابنه الوليد  
كفاراً مبارزة وابنه أبو حذيفة بن عتبة استشهد باليامة وبنته

هند أم معاوية ، وبنو أمية بن عبد شمس منهم حرب بن أمية رئيس قريش في حرب الفجار وابنه أبو سفيان أسلم يوم الفتح هو وبنوه معاوية ، يزيد ، وعتبة ، بنته أم حبيبة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها ، ومنهم عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه أمير المؤمنين أحد العشرة ، وعتاب بن أسيد ولاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على مكة .

(ب) — ومن بنى نوفل بن عبد مناف : مطعم بن عدى سيدهم حتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قريش حين رجع من الطائف ونقض الصحيفة ومات بمكة كافراً ، وابنه جبير بن مطعم صحابي مشهور كان عالماً بأنساب العرب كافة هو وأبو بكر وعقيل بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم .

(ج) — ومن بنى المطالب بن عبد مناف قيس بن مخزومة صحابي ومسطح بن أثانة أحد من تكلم بالإفك وهو ابن خالة أبي بكر رضى الله تعالى عنه ، وركانة بن يزيد كان من أشد الرجال

لا يصرع ، قال للرسول صلى تعالى عليه وسلم إن صرعتني آمنت بك فصرعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مراراً وكانت معجزة وابنه يزيد كان أيداً أيضاً وحفيده علي بن يزيد أيضاً صارع يزيد بن معاوية وكان يزيد قوياً فصرع يزيد حتى غشى عليه ومنهم الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه .

( د ) وأما هاشم بن عبد مناف سلسلة النسب ويسمى عمرأ وكان سخياً ولقب بها شم لهشمه الثريد باللحم قال فيه شاعر :  
عمرو العلي هشم الثريد لقومه      ورجال مكة مُسنِتُونِ عجاف  
فترك ولدين : (١) أسدأ ولم يعقب ذكوراً منه فاطمة بنت أسد أم علي رضي الله تعالى عنهما صحابية ربّت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفيت في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم فنزل في قبرها .

وعبد المطلب سيد قريش ولد عشرة : عبد الله أبا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم <sup>(١)</sup> والحارث ، وأبا طالب ، وحزمة ،

---

(١) وهو أصغر من شقيقه الزبير وأبي طالب .

والعباس ، والزبير ، والمقوم وضراراً ، وحَجَلا ، وأبا لهب ،  
وأكبر بنيه الحرث . أدرك الإسلام منهم أبو طالب وأبو لهب  
وحمزة والعباس وأسلم الأخيران فقط والباقون ماتوا في الفترة ولم  
يعقب منهم حمزة والزبير والباقون تركوا نسلاً . والشرف منهم  
والعدد في بني العباس ، وبني أُمى طالب ، وبيت بني العباس  
وشرفهم في ولده عبدالله رضى الله تعالى عنه ، وفي بني أُمى طالب  
وسميت بني العباس وشرفهم في ولده عبدالله ثم بعده أخوه جعفر  
وكانت قریش إذذاك اثني عشر بطناً بنو الحرث بن فهر ،  
وبنو محارب بن فهر ، وبنو عامر بن لؤى ، وبنو عدى بن كعب  
وبنو تميم بن مرة ، وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة ، وبنو زهرة  
ابن حكيم ، وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي ، وبنو عبد الدار  
ابن قصي ، وبنو عبد مناف بن قصي ، وبنو سهم بن هصيص  
وبنو جمح .

## خلاصة العدنانيين

العدنانيون كلهم يرجع نسبهم إلى نزار بن معد من بنيه  
( ٤ - معادنة أهل الأدب )

الأربعة وهم إياد ، وأنمار ، وربيعة ، ومضر .  
فمن إياد قس بن ساعدة خطيب العرب وكعب بن مامة  
الجواد .

ومن أنمار خثعم وبجيلة فمن بني خثعم أنس بن مدرك ومن  
بني بجيلة جرير البجلي صحابي مشهور .

وأما ربيعة بن نزار فتفرعت عنه قبائل كثيرة منهم بنوعزة  
وعبد القيس ، وبنو النمر ، وبنو حنيفة ، وبنو عجل ، وبنو يشكر  
وبنو شيبان ، وقيس ، وتيم الله ، ابنا ثعلبة ، وبنو تغلب بن وائل  
ومن مضر بن نزار قبائل كثيرة تفرعت من ابنيه إلياس ،  
وقيس عيلان ، فمن إلياس بنو تميم ، وبنو ضبة ، وبنو أسد ،  
وهذيل ، وكنانة ، ومن كنانة قريش ، ومن قيس عيلان بن  
مضر ، غطفان ، وهم بنو عبس ، وبنو ذبيان ، وبنو أشجع ، وباهلة  
وبنو غنى .

ومنهم قبائل هوازن وهم ثقيف ، وبنو سعد ، وبنو نصر ،  
وبنو جشم ، وبنو عامر بن صعصعة ، ومن عامر بنو هلال ، وبنو نمر

ومنه أيضا بنو سليم ، وبنو مازن ، وبنو محارب اه .

## حروب العرب

لم يجتمع المدنانيون كلهم إلا على ثلاثة أنفار من رؤسا العرب ، وهم عامر بن الظرب المدواني ، وربيعة بن الحرث التغلبي ، وابنه كليب .

أما عامر بن الظرب حكيم العرب فهو قائد المدنانيين يوم البيداء حين سارت قبائل مذحج من اليمن إلى تهامة وهي أول وقعة كانت بين اليمنيين والمدنانيين .

والثاني ربيعة بن الحرث قادم أيضا يوم السلان وكان أيضا بين أهل اليمن وتهامة .

والثالث ابنه وائل بن ربيعة التغلبي قادم أيضا يوم خزازي فغض جموع اليمن وهزمهم وكان على قبائل مضر الأحوص بن جعفر العاصري وعلى قبائل ربيعة كليب وهو الرئيس وجاءت اليمن بأقيالها وقبائلها فالتقوا بخزازي واقبيلوا فانهزمت قحطان

وأسر بعض ملوكهم فملكته ربيعة كليياً عليهم فبقي مدة ثم طغى وكان يجير على الدهر فلا تخفر ذمته ويحمى الحمى فلا يقدر أحد أن يرعاه واتخذ جر وكلب فكان كلما ركب تبعه فيرسله ينبج فحيث انتهى صوت الجرو من الأرض يحميه فللقبته العرب لهذا فقالوا كليب وائل فلما كثر استعمالهم تركوا اسمه واقتصروا على كليب وضربوا به المثل في العزة فقالوا أعز من كليب .

وكان متزوجا بنت مرة بن ذهل بن شيبان سيد بني بكر ابن وائل وكان بنو مرة اصهاره نازلين معه فجاءت البسوس خالة جساس بن مرة فنزلت في جواره وكانت لها ناقة يقال لها سراب فمرت إبل كليب بالناقة وهي معقولة فنازعت الناقة عقالها حتى قطعته واتبعت الإبل واختلطت بها فوردت الإبل الماء وعنده كليب معه قوسه وكنانته فلما رآها أنكرها فرماها بسهم في ضرعها فنفرت وهي ترغو فلما رأتها البسوس رمت خمارها عن رأسها وصاحت واذلاه واجاراه فغضب جساس بن مرة وركب فرساً له وأخذ سلاحه وتبعه ابن عمه أيضاً على فرسه وذهباً حتى دخلا على

كليب الحمى فقال له جساس عمدت إلى ناقة جارتى فمقرتها فقال له كليب أتعنى عن الذب عن حماى فغضب جساس وطعنه فقصم صلبه فوق ميتها فنشأ عن ذلك حرب البسوس بين بنى تغلب و بنى بكر ابني وائل دامت أر بعين سنة وضرب بها المثل فقيل أشأم من البسوس .

وارتحلت بنو شيبان عن بنى تغلب واستعد مهامل بن ربيعة أخو كليب للحرب وأرسل رجالا من قومه إلى بنى شيبان يعذرون اليهم فأتوا مرة بن ذهل بن شيبان وهو فى نادى قومه وقالوا له إنكم أتيتم عظيما بقتلكم كليباً فى ناقة من الإبل وإنا كرهنا العجلة اليكم قبل الإعذار ونحن نعرض عليكم خلالاً أربعاً لنا فيها مقنع ، ولكم فيها مخرج ، فقال لهم مرة وماهى فقالوا إمان نحى لنا كليباً ، أوتدفع الينا جساساً قاتله نقتله به ، أوها ما بنك فانه كفء له ، أو تمكفنا من نفسك فإن فيك وفاء من دمه . فقال أما إحيائى كليباً فهذا لا يمكن ، وأما جساس فإنه غلام طعن طعنة على عجل وركب فرسه ولا أدرى أين ذهب ، وأما هام

فهو أبو عشرة وعم عشرة وأخو عشرة كلهم فرسان فلن يسلموه  
للقتل بجريرة غيره ، وأما أنا فأحب أن تجول الخيل غدا جولة  
فأكون أوّل قتيل بينها فلا أتعجل الموت ، ولكن لكم عندي  
خصمتان إحداهما أن تختاروا من أولادى الباقين من شئتم تقتلونه  
بصاحبكم أو ألف ناقة دية الملوك تضمنها لكم بكر بن وائل  
فغضبوا ولم يقبلوا — واستعدوا للحرب واعتزت قبائل بكر بن  
وائل إخوانهم بنى شيبان وكرهوا مساعدتهم على بنى تغلب  
لاستعظامهم قتل كليب فبقي بنو شيبان وحدهم فاقتتلوا مع بنى تغلب  
عدة وقائع كلها لبنى تغلب عليهم حتى كاد مهامل يفنيهم أشهرها  
يوم الذنائب ، ويوم واردات ، وفيه قتل همام بن مرة ، ويوم  
عنيزة ، ويوم الحنو ، ويوم عويرضات .

ثم إن قبائل بكر بن وائل الذين اعتزلوا الحرب لما رأوا  
مهلهلا أسرف في قتل بنى شيبان اجتمعوا على رئيسهم الحرث  
ابن عباد أبي بجير وفارس النعمامة وكان ممن اعتزل فأرسل ولده  
بجيراً إلى مهلهل فجاءه وقال له إن أبي يقول لك قد أسرفت في

الدماء وأدركت ثأرك من إخواننا بني شيبان مكفّ فغضب مهلهل وتناول الرمح ليطعنه فنهاه قومه وقالوا له إن أبا هـذا الغلام قد اعتزل حربنا فعلام تقاته فلم يسمع وقتله فلما بلغ أباه ذلك قال نعم القتل أصلح الله به بين ابني وائل ، فقيل له إن مهلهلا لما طعنه قال بؤ بشمع نعل كليب فغضب وركب فرسه النعامه وتولى أمر بني بكر بن وائل وقال في ذلك .

قربا مربط النعامه منى      لقمحت حرب وائل عن حيال  
لم أكن من جناتها علم الا      و إني بجرها اليوم صالى  
قربا مربط النعامه منى      لبجير فداه عمى وخالى

والتقوا في يوم قضة وهو يوم تحلاق الاعم ، فهزمت بنو تغلب وأسر الحرث بن عباد مهلهلا وكان لا يعرفه واسم مهلهل عدى فقل له دلني على عدى وأخلى عنك ، فقال له مهلهل عليك اليهود بذلك ، فقال نعم فقال أنا عدى فجز ناصيته وفكك وقال :

لهف نفسي على عدى ولم      أعرف عدياً إذا مكنتني اليدان

فارس يضرب الكتيبة بالسيه ف وتسمو أمامه العينان  
وتابع الحرث حرب بن تغلب حتى هرب عنهم مهلهل  
إلى اليمن وتفرقت قبائلهم ثم طلبوا الصالح من بنى بكر  
فصالحوهم .

## حرب دا حس والغبراء

وكانت بين بنى عيسى وذبيان ابني بغيض بن ريث بن  
غطفان من قيس عيلان . وكان سبها أن قيس بن زهير العبسي  
كان له دا حس وهو فحل مشهور من جياذ الخليل فراهن حمل بن  
بدر الفزاري على فرسه الغبراء على المسابقة وكان قيس نازلا في بنى  
فزارة وكان حمل بن بدر وأخوه حذيفة رئيسي غطفان في وقتها  
فجعلوا الرهن مائة ناقه والغاية مائة غلوة ( والغلوة قدر رمية  
الحجر ) ثم قادوهما إلى الميدان بمد أن أضمر وهما أربعين ليلة  
وفي أثناء الغاية شعاب كثيرة فأمكن حمل بن بدر رجلا من  
قومه في تلك الشعاب وقال لهم إن جاء دا حس سابقاً فردوه عن

الغاية ثم أرسلوها وأحضرا فبرز داحس عن الغبراء فلما دنا من الرجال وثبوا في وجهه وردوه وراهه وادعى بنو بدر السبق وأرسل حذيفة ابنه إلى قيس يطلب حق السبق فغضب قيس وطعنه فقتله فدفعت بنو عبس دية له حذيفة فرضى .

ثم قتلت بنو ذبيان مالك بن زهير العبسي غدرًا فقالت بنو عبس مالك بن زهير بمالك بن حذيفة فردوا مالنا علينا فأبى حذيفة أن يرد شيئًا فعند ذلك نهضت بنو عبس وبنو عبدالله ابن غطفان إلى حرب بنى ذبيان ورئيس العبسميين الربيع بن زياد ورئيس بنى ذبيان حذيفة بن بدر ودامت حربهم أربعين سنة لم تنتج لهم فيها ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب

وأشهر أيامهم يوم المريقب لبنى عبس على بنى ذبيان قتل فيها من فرسان ذبيان ضمضم قتله عنزة العبسي ، ويوم ذى حسالبنى ذبيان على بنى عبس ، ويوم اليعمرية لعبس أيضًا على ذبيان قتل منهم فيه اثنا عشر رجلا ، ويوم الهباء لعبس على ذبيان وهو أعظم أيامهم قتل فيه حذيفة بن بدر وأخوه حمل

رئيسا غطفان وكثير من جيشهم ثم اصطلمحوا بعد وقائع ا ه .

## حرب الفِجَار

بين كنانة وقيس عيلان . وسبها ان البراض الكنانى  
قتل عروة الرحال سيد هوازن فى جوار النعمان بن المنذر ملك  
العرب فاجتمعت هوازن وأرادوا ان يقتلوا به سيداً من قريش ولم  
يقبلوا البراض لانه خليع فاتك وقد حضر النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم هذه الحرب مع أعمامه وعمره أربع عشرة سنة وكان  
النعمان بن المنذر ملك الحيرة يبعث بضاعته إلى سوق عكاظ فى  
كل عام فى جوار رجل شريف من أشرف العرب — يجيرها  
له حتى تباع هناك فجهز غيراً لذلك وقال من يجيرها لى ؟ فقال له  
البراض الكنانى وكان فى مجلسه أنا اجيرها لك على كنانة  
فقال النعمان ما اريد إلا رجلاً يجيرها من أهل نجد وتهامة فقال  
عروة الرحال وهو سيد هوازن يومئذ أ كلب خليع يجيرها لك  
أبيت اللعن يعنى بذلك البراض أنا اجيرها لك على اهل الشيخ  
والقيصوم من اهل نجد وتهامة فقال له البراض أتجيرها لى بنى

كفنانة قال نعم وعلى الناس كلهم فدفعها النعمان إلى عروة فخرج  
بها وتبعه البراض وهو لا يخافه لأنه كان في أرض قومه غطفان  
وهوازن فنزل بها في محل فشرب الخمر وغنته جارية ثم قام فنام  
في فسطاطه فجاء البراض ودخل عليه وأيقظه - فناشده بالقرابة  
وقال كانت مى زلة فقتله واستاق العير إلى خيبر فلحقه رجلان  
من غطفان وهما لا يعرفانه يطلبان ثأر عروة فقتلها أيضاً بمكيدة  
وأخذ راحلتيهما وجاء قومه فبلغ الخبر قريشاً وهم بسوق  
عكاظ وليس عندهم سلاح فتسللوا إلى بلادهم وتبعهم هوازن  
فأدركوهم وقد دخلوا الحرم فواعدوهم العام المقبل فتوافوا عند  
رأس الحول وعلى قريش وكفنانة واتباعهم حرب بن أمية ، وعلى  
هوازن مسعود بن معتب الثقفي وهو يوم شيمطه وزحف بعضهم  
على بعض فكانت الدائرة أول النهار لكفنانة على هوازن  
وفي آخره لهوازن على كفنانة ، ثم التقوا على رأس الحول  
الثالث وهو يوم العبلاء ، وكانت الدائرة فيه أيضاً لهوازن  
على كفنانة وفيه قتل العوام القرشي والد سيدنا الزبير رضی

الله تعالى عنه ، ثم التقوا على رأس الحول الرابع وهو يوم شرب  
وهو أعظم أيامهم والدائرة فيه الكنانة على هوازن قتل فيه من  
هوازن عدد كثير ، ثم التقوا يوم الحريرة وكان لهوازن على كنانة  
ثم اصطلحوا على عدد القتلى فمن زادت قتلاه أعطى الدية  
فكانت قتلى هوازن اكثر فأعطتهم قريش الدية .

## يوم النقرأوات

لبنى عامر على بنى عبس . وذلك أن زهير بن جذيمة العبسي  
رئيس غطفان كان يستذل هوازن ويأخذ منهم الخراج فأهان عجزوا  
منهم أخته بسمن لم يعجبه فغضب لذلك خالد بن جعفر العاصري  
رئيس هوازن وحلف ليقتلان زهيراً أو يموت دون ذلك فغزاه  
فقتله فعزت هوازن على غطفان بعدها ثم إن خالد ابن جعفر وفد  
على الأسود بن المنذر اللخمي الملك فوجد عنده الحرث بن ظالم  
الغاتك المشهور فمير خالد الحرث بقتله زهيراً وقال له قتلت زهيراً  
سيد قومك وتركتك سيدهم بعده فاشكرني فقال الحرث  
سأجزيك ، فلما خرج الحرث قال الملك لخالد مالك ولهذا الكلب

الفااتك تتحرش به وأنت ضيفي ، فقال خالد إنما هو عبد من عبيدي لو وجدني نائمًا ما أيقظني وانصرف خالد إلى قبته فلامه عروة الرحال ابن أخيه ثم ناما وأسرجت عليهما القبة ، فجاء الحرث ودخل عليهما وقال لعروة لا تخف وأيقظ خالدًا وقتله ، ثم خرج هاربا فصاح عروة عند ذلك واجوار الملك ، فطلب الملك الحرث ابن ظالم لقتله خالدًا في جواره فتنقل في قبائل العرب إلى أن أتى بنى تميم فأجاره معبد بن زراره سيدهم فتسبب عن ذلك يوم رحرحان ، وذلك حينما سمعت بنو عامر باستقرار الحرث عند بنى تميم جمعت لهم جموعًا وغزتهم فانهمزمت بنو تميم وأسروا رئيسهم معبد وبقي عند بنى عامر حتى مات في الأسر

وبعد سنة من وقعة رحرحان كانت وقعة شعب جبلة ، وهي من أعظم أيام العرب وكانت عام ولادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . وذلك أن لقيطا بن زراره أخا معبد جمع جموعًا ليأخذ بثار أخيه وكانت بنو عبس تحالفت مع بنى عامر لمحاربتهم بنى ذبيان في حرب داحس والغبراء - فانفقت بنو أسد وبنو

ذبيان مع بنى تميم وكان عدد جيش تميم وأحلافهم اثني عشر ألفاً فبلغ خبرهم بنى عامر وعبس فاستشار الأحوص بن جعفر رئيس بنى عامر قيس بن زهير العبسي فيما يفعلونه وكان داهية فقال له الرأي أن ترتحل بالعيال والأموال حتى ندخل شعب جبلة ونقاتل القوم دونه من جهة واحدة ، وأرى لك أن تأمر بالإبل فلا ترعى ولا تسقى وتعقل ، ثم تجعل الذراري والنساء وراء ظهورنا وتأمر الرجال فتأخذ بأذنان الإبل فاذا دخلوا علينا الشعب حلت الرجال عقل الإبل ثم لُزمت أذنانها فانها تنحدر وتحن إلى مرعاها ووردها ولا يردها شيء وتخرج الفرسان في أثر الرجالة فانها تحطم مالقيت ، وتقبل عليهم الخيل وقد حطموا من عل فقال الأحوص نعم مارأيت ، وأخذ برأيه فأقبل الجيش بعد اثني عشر يوماً من منعهم الإبل عن الماء والمرعى ، فدخل الجيش عليهم ففكوا الإبل من عقلمها والرجال وراءها والفرسان خلفهم فانحدرت كالسيل فطحنت كل مالقيت في طريقها وحملت الخيل والرجالة على الجيش فانهزم وقتل لقيط رئيس بنى تميم

وأحلافهم ومعاوية بن الجون أحد ملوك كنفدة وكان حضر مع  
بنى تميم في جماعته .

## يوم الكلاب الاول

وكان لسلمة بن الحرث الكندي - ومعه بنو تغلب والنمر  
ابن قاسط وبهراء وبنو مالك بن حنظلة ، وكان ملكاً عليهم -  
على أخيه شرحبيل - ومعه بنو يربوع بن حنظلة وبنو ضبة  
وقبائل الرباب وبكر بن وائل - فانهزمت جموع شرحبيل وقتل  
هو قتله أبو حنش التغلبي .

## يوم الكلاب الثاني

لبنى تميم على قبائل اليمى وهو من أعظم أيامهم أيضاً  
وسببه أن كسرى ملك الفرس أرسل عيراً فيها مسك وعنبر  
وجوهر كثير لتباع له ببلاد العرب فأغار عليها بنو تميم وأخذوها  
فأرسل إلى عامله بهجر بحربهم فأطمعهم في العطاء فقدموا  
فاغتالهم وأدخلهم في قصر المشقر وقتل منهم عدداً وفطن الباقون

فهربوا واجتمع بعد هذا عقلاؤهم وتشاوروا وقالوا إنا أغضبنا الملك وقتل منا وذهب بعض أموالنا وانا نخاف لضعفنا أن تطمع فينا العرب فهلم ننزل محلاً حصيناً بعيداً عن الناس نصيف فيه حتى تكثر مواشينا ويقوى ضعيفنا فاتفقوا على الكلاب فنزلوه بقية الصيف لا يعلم أحد بمكانهم فلما انقضى الحر مر رجل من أهل هجر بهم فرأى كثرة النعم فأتى أهل هجر وقال لهم هل لكم في جارية عذراء ومهرة شوهاء وبكرة حمراء ليس دونها نكبة فقالوا من هم قال أولئك تميم مطرحون بالكلاب فقالوا اغتتموا هذه الفرصة من بني تميم ، وأخرجوا أربعة ملوك لهم يقال لهم اليزيديون . يزيد بن عبد المدان ، ويزيد بن هوبر ، ويزيد بن المأمور ، ويزيد بن الحرم ، وكل واحد معه ألفان فزحفوا إلى تميم وأغاروا على نعمهم فزحفت إليهم تميم فاقتتلوا ذلك اليوم إلى الليل ثم أصبحوا ثلثي يوم واقتتلوا قليلاً ، ثم انهزمت جموع اليمين وفر ملوكهم وأسر صاحب لوأمهم عبديفوث الحارثي ثم قتلته تميم بعد أن أخذوا

عليه العهد أن لا يهجوم بشعره وأنشد قصيدة يرثى بها نفسه مشهورة وكان رئيس بني تميم في يوم الكلاب قيس بن عاصم

## يوم الذنار

لبنى ذبيان وحلفائهم أسد وطىء على بني عامر ونى تميم وكسرت بنوعاصر وتميم وقتل منهم كثير .

## يوم نجران

لبنى تميم ورئيسهم الأقرع بن حابس على أهل اليمن ورئيسهم الأشعث بن قيس الكندي فأكسرت اليمانيون .

## يوم طخفة

لبنى يربوع والبراجم من تميم على المنذر بن ماء السماء اللخمى ملك الحيرة هزموا جيشه وأسروا أخاه حسان وابنه قابوس ثم منوا عليهما .

## يوم بزاحة

لبنى ضبة على محرق الغساني وأخيه أغار عليهم في جيش

كثير ، فأسره زيد الفوارس الضبي وأسر أخوه أيضاً وقتلوهما  
بعد أن هزموا جيشهما .

## يوم أضم

لبنى ضبة أيضاً على الحرث بن مزيقيا الملك الغساني فقتل  
وانهزم جيشه .

## يوم السدويان

لبنى تميم على بنى عامر وعبس بعد أن قاتلت تميم جميع  
من أتى بلادها من القبائل وهم إياد وبلحرث بن كعب ، وطىء  
وبكر ، وتغلب وأسد كانوا يأتونهم قبيلة بعد قبيلة فغلبتهم تميم  
جميعاً وانتصرت عليهم ، وآخر من جاءهم بنو عامر وبنو عبس  
فانتصروا عليهم ونفوهم عن بلادهم .

## يوم خويها

لبنى أسد بن خزيمة على بنى يربوع من تميم وفيه قتل عتيبة  
ابن الحرث بن شهاب أحد فرسان العرب .

## يوم فيف الرياح

وهو جبل خلثعم بين قبائل كثيرة من اليمن وبنى عامر بن صعصعة وكان رئيسهم أبو براء ملاعب الأسنة فصبرت بنو عامر ولم يظفر أحد الفريقين بصاحبه .

وهذه وقائع كلها لنبي تميم على بكر بن وائل

يوم النجاج ، و يوم طلوج ، و يوم ملهم ، و يوم القمقح ،  
و يوم رأس العين ، و يوم العظالي ، وفيه قتل مفروق أحد رؤساء  
بكر بن وائل ، و يوم الغبيط ، وأسرفيه عتبية بن الحرث فارس  
تميم بسطام بن قيس فارس بكر بن وائل وسيدهم ففدى نفسه  
بأربعمائة بعير وثلاثين فرساً ولم يكن عربي عكاظي أعلى فداء  
منه . و يوم مخطط قُتِلَ فيه شريك بن الحوفزان فارس بكر  
ابن وائل ؛ و يوم جدود غزافيته الحوفزان بنى سعد من تميم  
فاستاق نعمهم فلحقته بنو سعد ورئيسهم قيس بن عاصم وانزعوا  
النعم منهم وفرت بكر وطعن قيس بن عاصم الحرث بن شريك

فارس بكر ورئيسهم وهو فار في ورکه فخر منها أى عرج ناقب  
بالحوفزان . ويوم سفوان أيضا ويوم الشقيقة لبني ضبة على  
بني شيان وفيه قتل بسطام بن قيس سيد بكر بن وائل وأحد  
فرسان العرب قتله عاصم بن خليفة الضبي .

وهذه وقائع كلها لبني بكر على بني تميم

يوم الزويرين ويوم الشيطان قتلت فيه بكر ستمائة من  
تميم ، ويوم صعفوق ، ويوم مبايض ، ويوم فيحان ، ويوم  
الحاجر ، ويوم الشقيف .

## وقعة ذي قار

بين جيش كسرى وبكر بن وائل وكانت بعد بعثة النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل كانت في يوم غزوة بدر . وسببها  
أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة لما غضب عليه كسرى وطلبه  
عنده أودع أثاثه وسلاحه عند هانيء بن مسعود بن قبيصة  
الشيبياني فلما مات النعمان طلب كسرى تركته من هانيء فامتنع

من دفعة له فجهز كسرى جيشاً من الأساورة وأمر عامله على  
الحيرة إيّاس بن قبيصة بتجهيز جيش من العرب يرأسهم هو  
فجاءت تغلب والنمر وعليهم النعمان بن زرعة التغلبي وجاءت بهراء  
وقضاة وإياد وعليهم خالد بن يزيد فسار إيّاس والرؤساء الذين  
معه على جموع العرب ومعهم الهامرز على جيش كسرى فلما  
دنوا من ذي قار انسل منهم قيس بن مسعود الشيباني حتى آتى  
قومه ليلاً وحرّضهم على الصبر ثم رجع من ليلته إلى الجيش .  
وأشار حنظلة بن ثعلبة العجلي على هانيء وقال له فرق  
سلاح النعمان على قومك ليستعينوا به فان كانت لك ردوه عليك  
فلا خير لك فيه بدمهم ففرقه عليهم ، فلما التقى الزحفان وتقارب  
القوم قام حنظلة بن ثعلبة وقطع ورضن الهوادج أى حزمها فسقطت  
النساء على الأرض ثم قال لهم قاتلوا على نساءكم الفلاة والعطش  
وراءكم والعدو أمامكم وموتكم تحت السيوف أشرف لكم من  
الموت عطشاً وقال إن النشاب الذى مع هؤلاء الأعاجم يفرقكم  
فماجلوهم اللقاء وابدؤهم بأشدة .

وقال هانيء يا قوم مهلك معذور خير من منجى مغرور . ان الجزع لا يرد القدر ، وان الصبر من أسباب الظفر ، المنية خير من الدنيا واستقبال الموت خير من استدباره . فالجد الجد فاما من الموت بد . وجعلوا على اليمينة بكر بن يزيد الشيباني ، وعلى اليسرة حنظلة العجلي وهانيء في القلب فتجالدوا ، وقتل يزيد بن حارثة الشكري الهامرز مبارزة وانهمزمت العرب الذين مع الفرس عنهم وقاتل الفرس قليلا ثم انهزموا وتبعتهم بكر حتى دخلوا في السواد في طلبهم يقتلونهم وأسر النعمان بن زرعة التغلبي ونجا إياس بن قبيصة على فرسه حتى أتى كسرى وكان كسرى لا يأتيه أحد بهزيمة جيشه إلا نزع كتفه فدخل عليه إياس فسأله عن الجيش فقال هزمتنا بكر بن وائل وأتيناك بيناتهم ففرح بذلك وأمر له بكسوة ثم استأذنه في الرجوع إلى الحيرة لكون أخيه مريضا فأذن له فخرج وجاء رجل من أهل الحيرة على اثره فسأل هل دخل أحد على الملك قبلي فقالوا له إياس فظن أن إياساً أخبره فلما دخل على الملك سأله عن الجيش فأخبره بهزيمته وقتل الهامرز فأمر بنزع كتفيه .

وأخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذه الوقعة فقال  
اليوم انتصفت العرب من المعجم والله اعلم .

## خلاصة أيام العرب

أشهر حروبهم حرب البسوس بين بكر وتغلب ابني وائل  
دامت أربعين سنة ، وأشهر أيامها يوم الذنائب ، ويوم واردات ،  
ويوم عنيزة ، ويوم تحلاق اللحم

وحرب داحس والغبراء بين بنى عبس وبنى ذبيان ابني  
بغويض ابن ريث بن غطفان من قيس عيلان ، وأشهر أيامها يوم  
المريقب ويوم ذى حسا ويوم اليعمرية ويوم الهباءة

وحرب الفجار بين كنانة وقيس عيلان ، وأشهر أيامها يوم  
نخلة ، ويوم شمطة ، ويوم الشرب ، ويوم العبلاء ، ويوم الحريرة .  
ومن أعظم حروبهم أيضا يوم رحرحان لبني عامر على بنى  
تميم ويوم شعب جبلة أيضا لبني عامر وبنى عبس على بنى تميم  
ومعاوية بن الجون الكندى وذبيان وحلفائهم بنى أسد  
ويوم الكلاب الاول لسلمة بن الحرث الملك الكندى ومعه

بنو تغلب والنمر وبهراء وبنو مالك بن حنظلة من تميم على أخيه  
شرحبيل بن الحرث، ومعه بنو يربوع بن حنظلة وضبة والرباب ،  
وبكر بن وائل فكسرت جموعه وقتل هو - ويوم الكلاب  
الثاني لبني تميم ورئيسهم قيس بن عاصم على قبائل مذحج  
اليمنيين فكسرت اليمنيين وهرب ملوكهم وأسر عبد يفيو  
الحارثي من رؤسأهم - ويوم طخفة لبني يربوع بن حنظلة على  
المنذر بن ماء السماء هزموا جيشه وأسروا أخاه حسان وابنه قابوس

## خاتمة

في دياتهم وعوائدهم وحكامهم وأسواقهم وما كان لهم

من العلوم ومن تولى سداثة الكعبة منهم

أول من سكن مكة من العرب : العالقة وهم من البائدة  
ملكوا الحجاز إلى أطراف الشام دهر أثم قام عليهم الإسرائيليون  
من جهة الشام فغلبوهم على الشام والمدينة حتى أبادوهم من الحجاز  
وتركوا بقايا منهم بالمدينة والحجاز ، وهم يهود خيبر ، وبنو قينقاع  
والنضير ، وقرظة ، الذين أجلاهم نبينا صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
منها ، وخرجت جرهم وقطورا منتجعين من اليمن حتى وصلوا  
مكة فوجدوا بها سيدنا إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر وكان  
إبراهيم قد أتى بهما إلى مكة وتركهما بأمر ربه ودعا لهما وللبقة  
بالبركة والرزق ، وكان إسماعيل عليه السلام إذ ذاك صغيرا فترى  
مع جرهم وزوجوه منهم حينما كبر وبنى الكعبة مع أبيه إذ ذاك  
وتولى أمرها ودعا العرب إلى دين أبيه فأمنوا كلهم .

ولما توفي سيدنا إسماعيل تولى سدانة الكعبة جرمهم للخزولة التي لهم على أولاده وتفرق أولاده في بادية الجزيرة ولم تنزل بيدهم إلى أن بغوا وجرّوا فسلط الله تعالى عليهم خزاعة فغلبوهم عليها وتولوها دهرأ إلى أن جاء قصي بن كلاب أحد أجداد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجمع قريشاً قومه وبنى كنانة وكانوا متفرقين في قبائل العرب وقال لهم نحن أحق بولاية كعبة أئبنا إسماعيل فوافقوه على إخراج خزاعة وكتب إلى أخيه من أمه رزاح بن ربيعة القضاعى ليعينه بقومه قضاة فجاءه وحارب خزاعة حتى غلبهم وأجلاهم منها .

وتولى قصي أمر الكعبة ورئاسة قريش وكنانة وكانوا لا يعقدون راية ولا يزوجون امرأة أو يختنون ولداً إلا بأمره واتخذوا الندوة أى المشورة والمجاس وسقاية الحج ، ورفادنه ، وحجابه البيت ، ولواء الحرب ، وحين جاءه الموت ترك هذه المفاخر لولده الكبير عبد الدار لأنه كان أحملاً بنيه وأقلامهم شرفاً فبقيت لهذا ولأولاده من بعده .

ثم لما كثر بنو عبده مناف وشرفوا أرادوا أن ينزعوها من هؤلاء فاحتج هؤلاء بان جدهم قصياً أعطاهم لأبيهم عبد الدار ، فقال بنو عبد مناف بن قصى نحن أشرف منكم وأولى بهذه المكارم فتداعوا للحرب وحالفت بنو عبد مناف بنى زهرة ابن حكيم ، وبنى تيم بن مرة ، وبنى أسد بن عبد العزى بن قصى وبنى الحرث بن فهر ، واجتمعوا فى بيت عبد الله بن جدعان على جفنة من طيب غمسوا فيها أيديهم فسموا المطيبين ، وحالف بنو عبد الدار ، بنى مخزوم ، وبنى جمح ، وبنى سهم ، وبنى عدى ابن كعب ، وغمسوا أيديهم فى الدم ولعقوه فسموا لعقة الدم ، ثم تصافوا للحرب فسعى بينهم بالصالح بنو عامر بن لؤى وبنو محارب اللتان اعتزلتا الفريقين فتصالحوا على أن تأخذ بنو عبد مناف السقاية والرفادة ، ويبقى لبنى عبد الدار الحجابة ، واللواء والندوة فرضوا بذلك ، وثبت كل فريق مع من حالف حتى جاء الإسلام فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان من حلف فى الجاهلية فإن الإسلام يزدده الا شدة .

ولم تزل العرب على دين إبراهيم حتى جاء عمرو بن لحي الخزاعي فغير الدين وأحدث لهم عبادة الأصنام . وهو أول من أدخل الأصنام في الجزيرة واختلق السائبة والبحيرة والحامى وأموراً منكراً وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه : رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار أى امعاه ، ولم يبق لهم من الدين إلا أمور قايلة مثل النكاح والطلاق والختان والغسل من الجنابة والحج على تخليط فيه .

وكان يتولى الإجازة لجميع العرب من عرفة إلى مزدلفة وبمنى كذلك عند الرمي وعند النفر منها بنو الغوث بن مر من مضر ، ثم ورثها منهم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم فبقيت فيهم الإجازة إلى أن جاء الإسلام ومعنى الإجازة أن حاجهم لا يدفع من عرفة ولا يرمى بمنى ولا ينفر منها حتى يجيز لهم أحد المذكورين فيقتدوا به .

وأما الإفاضة من مزدلفة ومنى فكانت في بنى عدوان من قيس عيلان يتوارثونها حتى كان آخرهم عند مبعث النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم أبو سيارة وكان قد أفاض بهم على حمار له  
أسود أربعين عاماً وهو القائل أشرق شبير كيما نغير ، وكان  
يدعولهم ويقول في دعائه اللهم بغض بين رعائنا وحبب بين  
نساينا واجعل المال في سمحائنا ، وهو أول من جعل الدية مائة  
من الإبل ، وكانت قريش لاتقف مع العرب بعرفة يقتصرون  
على الوقوف بمزدلفة ويطوفون بثيابهم وبقية العرب يطوفون  
عرايا إذالم يجدوا ثوبا يسمعونونه من قريش زعماً منهم أن ثيابهم  
مدنسة بالذنوب فلا يمكن الطواف بها فلما جاء الإسلام نهوا  
عن ذلك .

ومن عوائدهم المحمودة ، إكرام الضيف ، والجود ،  
والإيثار ، ونصرة المظلوم ، ومك العاني ، ومنع الجار ، حتى بلغ  
منعهم الجار أن أحدهم أجار أم عامر وهي الضبيع من أراد قتلها  
حين دخلت بيته فمنعه منها وأطعمها وسقاها لبناً ثم نام فافترسه  
فضرب بها المثل في فعل المعروف مع غير أهله فقالوا .

ومن يفعل المعروف في غير أهله يلاقى الذي لاقى مجيرام عامر

والوفاء بالعهد ومنع الجار فيهم سجية حتى في نسايتهم ولا  
باتلاف النفس يعرف ذلك من طالع كتب التاريخ والأدب .  
وكان فيهم حكام يرجعون إليهم عند التنازع عن رأيهم  
يصدرون وبحكمهم يرضون أشهرهم عامر بن الظرب العدواني  
وهو أول من حكم في الخنثى المشكل وأول من قرعت له العصا  
وذلك حينما خرف ونقص ذهنه ليتنبه للحكم إذا أخطأ ، وعبد  
المطلب بن هاشم ، وأكثم بن صيفي ، والأفرع بن حابس  
التميميان وأبو طالب ، والوليد بن المغيرة وغيرهم .

وكانت لهم أسواق معلومة أشهرها سوق عكاظ وهو قرب  
الطائف وكانوا يجتمعون فيه من أول ذي القعدة إلى دخول ذي  
الحجة فيذهبون منه إلى الحج ثم يذهبون إلى بلادهم كل عام  
يجتمعون للمفاخرة وإنشاد الأشعار ومفاداة الأسرى لأنهم يأمنون  
بعضهم في هذه الأيام وكانوا يحرمون أربعة أشهر لا يتقاتلون  
فيها وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب ويعدون من قاتل  
فيها محلاً وقد سموا حرب كنانة وقيس عيلان حرب الفجار

لأنها كانت في هذ الأ شهر وكان عامتهم يحرمها ما عدا  
طيباً وخشعماً وقضاعة فانهم كانوا لا يرون تحريمها فسموهم المحلين  
ومن أسواقهم ذو المجاز وهو قرب عرفة جنوباً منها وكانوا  
يتسوقونه حين رجوعهم من الحج . ومجنة وهو قرب وادي فاطمة  
وبدر ، وهو بين مكة والمدينة وخيبر وهجر ، وهناك اسواق دون  
هذه في الشهرة .

وأما العلوم الكسبية فلم تكن لهم معرفة بها لغلبة الأمية  
والبداوة على الأكثر منهم على انهم كانوا أذكي الأمم وأحدهم  
أذهاناً وكان لا يقرأ ولا يكتب منهم الا أهل الحاضرة مثل قريش  
وحمير وأهل الخيرة ومع ذلك كانت لهم معرفة ببعض العلوم مثل  
معرفة الكواكب السيارة ومنازل القمر والأنواء منها والأرياح  
المنقحة للأشجار يستدلون على ذلك بأمارات وتجارب  
وكذلك الطب كانت لهم معرفة به وغالبها بالتجربة . ومن  
مشاهير أطبائهم الحرث بن كلدة الثقفي وقد وفد على كسرى  
فتعجب من حداقته ومعرفته وأكرمه .

ومن أشرف علومهم المختصين بها علم القيافة وهي معرفة الأثر والاستدلال على الأبناء بالآبا وقد بلغوا فيه الغاية القصوى حتى أنهم يميزون بين أثر الذكر والأنثى وبين أثر البكر والثيب والحلبى وغيرها وقد فرح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقول أعرابي من بنى مدلج وقد دخل على زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو نائم مع ابنة أسامة عليهما غطاء تظهر أقدامهما من تحته وكان أسامة أسود وزيد أبيض ما أشبه هذه الأقدام بهذه فسر بذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأقره ، وصار شرعاً يأخذ به الأئمة عندما يتنازع رجلان أو رجال في ولد كل يدعيه فيرجع في ذلك إلى القافة .

وأما فصاحة الألسنة فهم فيها أفضل الأمم وحكمتها لديهم أشرف الحكم ، وكلامهم نوعان منظوم ومنثور ولكل منهما ثلاث طبقات جيدة ومتوسطة ورديفة فاذا اتفق الطبقتان وتساوتا كان الحكم للشعر لأن كل منظوم أحسن من كل منثور من جنسه في معترف الماد

وقد اتفق الناس هل أن المنشور في كلامهم أكثر وأقل جودة وحفظا وان الشعر أقل وأكثر جودة لأن في أدناه من زينة الوزن والقافية ما يقارب جيد المنشور وكان كلامهم في أول انتشارهم كله منشوراً فاحتاجوا إلى الغناء بمكارم أخلاقهم ، وطيب أعراقهم ، وذكر أياهم الصالحة ، وأوطانهم النازحة ، وفرسانهم الأنجاد ، وسمحاتهم الأجواد ، تهتز انفسهم إلى الكرم ويدلوا أبناءهم على حسن الشيم فتوهوا أعاريض جعلوها موازين الكلام فلما تم لهم وزنه سموه شعراً لانهم شعروا به أى فطنوا . وقيل ماتكلموا به من جيد المنشور أكثر مما تكلموا به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنشور عشره ولا ضاع من الموزون عشره .

وشعراؤهم أكثر من أن يحاط بهم عدداً ، منهم مشاهير قد طارت أسماءهم وسار شعرهم وكثر ذكركم حتى غلبوا على من كان في أزمانهم مثل امرئ القيس ، وزهير ، والنايفة والأعشى ، وطرفة وعنترة ، وأوس بن حجر ، ومهلهل ، وبشر بن ( م . محادثة أهل الأدب )

أبي خازم ، ومرقش ، والحارث بن حلزة ، وعمرو بن كلثوم ،  
وعلقمة الفحل ، ولكل واحد من هؤلاء طائفة تفضله وتتعصب  
له ولما يجتمعون على واحد إلا ماروى عن النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم في امرىء القيس أنه أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار يعنى  
شعراء الجاهلية والمشركين

وقد اتفق عامة أهل الأدب على أن أشعر العرب امرؤ  
القيس ، وزهير ، والنابغة ، والأعشى ، واختلفوا فى أى الأربعة  
أشعر : فعلماء البصرة يقدمون امرأ القيس ، وأهل الكوفة  
يقدمون الأعشى ، وأهل الحجاز يقدمون زهيراً ، وأهل العالية  
وهم بادية نجد يقدمون النابغة . وعلماء الأدب يقولون أشعرهم  
امرؤ القيس إذا ركب ، وزهير إذا رغب ، والنابغة إذا رهب  
والأعشى إذا طرب ﴿ وَاللّٰهُ تَعَالٰى اَعْلَمُ ﴾

كمل بحمد الله تعالى أولاً وآخرأ فى اثنى عشر من جمادى  
الثانية عام الثلاث والأربعين والثلاثمائة والألف ، من هجرة من  
خالقه الله تعالى على أكمل وصف ، سيدنا ونبينا محمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم وعلى آله وصحبه ماجرى قلم بحرف .

## بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

أحمد لله الذى ميزنا على سائر الحيوان بحسن الهيكل  
وكمال العقل ، وتفضل علينا بالجليد الحسن من علم النقل ،  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لكل الأمم بالقول  
الفصل ، وعلى آله وأصحابه الذين نشروا ألوية شريعته على الغبراء ،  
بالججج الساطعة المزيلة لكل امتراء ، فتمتعت الأمم تحت ظلها  
الظليل ، وتنعموا فى رياض معارفها جيلا بعد جيل .

وبعد فان علم التاريخ من أحسن العلوم التى يتنافس فيها  
بنو الإنسان . وفوائده كثيرة منها العلم بطبقات الأعيان ، وقد  
تفنن العلماء فى هذا النوع منه ، فمنهم من ألف فى طبقات العلماء  
عموماً على اختلاف فنونهم وبلدانهم ، كالقاضى ابن خلكان فى  
وفياته ، ومنهم من خص ذلك بالبلدان ، وأدرج فى ضمنه تراجم  
علمائها والراجلين إليها ، كتاريخ بغداد لأبى بكر بن ثابت

الحافظ وذيله لأبن النجار، وتاريخ الشام للحافظ ابن عساكر  
وتاريخ مرو للسماعى ، ونيسابور للحاكم ، وطوس وجرجان  
وأصبهان والقيروان والأندلس ، وأفريقية ومصر ، واليمن ،  
والمدينة ، ومكة وبجاية ، وتلمسان ، وفاس ، وهندستان ،  
وهرة ، وسمرقند ، وهوشىء لا يمكن استقصاؤه لاتساع المملكة  
الإسلامية أيام عزها وكثرة علمائها فى القارات الثلاثة آسيا  
وأفريقيا وأروبا .

ومنهم من خص ذلك أيضاً بطبقات الفقهاء على المذاهب  
الأربعة وهذا النوع للتأليف والمؤلفين فيه شىء كثير لا يمكن  
حصرم أيضاً وقد طبع منه ومن الذى قبله نزر لا يذكر ، وطبقات  
النفحة واللغويين والأدباء والمحدثين والحفاظ والفرضيين والأطباء  
والشعراء شىء وهو كثير أيضاً مما خص الله به الأمة الإسلامية وميزها  
على جميع الأمم . وقد رأيت كثيراً من علمائنا السالفين ترجموا  
أنفسهم فى مؤلفاتهم فإجابة لطلب من حسن ظنه بي من  
الأفاضل ، وتأسيا بأولئك الشيوخ الأكابر ، وتطفلا على  
موائدهم وان كنت خالى الوفاض أقول :

## النسب والولادة والمذنب

الإسم : محمد العربي بن التبانى بن الحسين بن عبد الرحمن  
ابن يحيى بن مخلوف بن أبى القاسم بن على بن عبد الواحد تفرع  
جدنا هذا الأخير عبد الواحد من ضضىء عربى مضرى والله  
أعلم ، والناس كلهم من آدم وآدم من تراب . ولدت بقرية رأس  
الوادى من أعمال سطيف من إقليم الجزائر بالمغرب المتوسط من  
أفريقيا الشمالية سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف للهجرة النبوية  
وتلقت كتاب الله تعالى فحفظته فى كتاب القرية وعمرى إذ ذاك  
اثنتا عشرة سنة وحفظت معه بعض متون العلم الصغار كالرحبية  
والجزرية ، ونشأت هذه المدة فى كفالة والدى ، وماتت الوالدة  
إثر هذه المدة المذكورة ، ثم تلقت مبادئ العقائد والنحو والفقہ  
على عادة تلك البلاد على عدة مشايخ من أجلمهم الشيخ  
عبدالله بن القاضى اليملاوى رحمه الله تعالى .

## « الرحلة إلى تونس ثم إلى المدينة »

بعد البلوغ بنحو سنتين رحلت إلى تونس فمكثت فيها أشهراً حضرت في أثنائها على بعض مشايخ جامع زيتونة المشهور دروساً في النحو والفقه والصرف ودروساً في التجويد أداء وقراءة في نظم الجزرية مع حفظي لبعض متون أخرى غير التي حفظتها في البلاد منها نصف الألفية ، ثم ارتحلت إلى المدينة المنورة قبيل الحرب العامة فأدركت فيها مشايخ أجلة لازمت دروسهم ، فمنهم الحافظ العلامة الصالح الشيخ أحمد بن محمد خيرات الشنقيطي التندغي ، قرأت عليه كثيراً ، فما قرأته عليه مختصر العلامة خليل في فقه المالكية ، بشرح الدردير والرسالة البيانية وسيرة ابن هشام وقطعة من أشعار الصحابة وديوان النابغة ، والمعلقات السبع ، وسنن أبي داود ، توفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف ،

ومن لازمت دروسه شيخنا العلامة المحقق حمدان بن أحمد الونيسي القسنطيني قرأت عليه تفسير الجلالين وألفية ابن مالك

بشرح ابن عقيل وحصلت منه كثيراً ، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة .

ومنهم شيخنا العلامة المحقق المدقق الشيخ عبد العزيز الوزير التونسى رحمه الله تعالى قرأت عليه قسماً من موطأ الإمام مالك رضى الله عنه بشرح الزرقانى وقطعة من مختصر العلامة خليل فى الفقه المالكي وقطعة من ألفية ابن مالك بشرح الأشموني من باب الإضافة إلى باب المنادى وتوفى رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف .

ومنهم العلامة اللغوى الشيخ محمد محمود قاضى قرية شنقيط قرأت عليه المعلقات السبع ونظم أنساب العرب للحافظ البدوى الشنقيطى .

## الرحلة إلى الشام ثم إلى أم القرى

بعد نهضة الشريف الحسين بن على على الترك ارتحلت إلى دمشق الشام كما خرج من المدينة أكثر سكانها منها بحكم

الضرورة الحربية على الناس فكثت في دمشق الشام أشهراً لم أتعلم شيئاً ولم أستطع أن أعالج الحياة في تلك الظروف العصبية غير أنى كنت أنردد كثيراً إلى مسجد بني أمية للصلاة فيه ومرة زرت مكتبة الملك الظاهر وأخرى زرت دار الحديث الأشرفية ، ثم خرجت منها قاصداً أم القرى والحروب لا زالت تشتعل في جميع أنحاء البلاد العربية عن طريق سكة الحديد الحجازية إلى جرف الدراويش محطة قبيل معان عن شماله ، ثم منه برا إلى العقبة فوصلتها بعد شهرين تقريباً بعد مكابدات ومخاطرات، ومكثت أكثر من شهر عند عرب الحويطات ، ثم وصلت إلى مكة المكرمة في شهر رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة وحضرت بالمسجد الحرام دروس العلامة المحقق مولانا الشيخ عبد الرحمن الدهان رحمه الله تعالى فما قرأته عليه شرح الشيخ زكريا الأنصاري على ايساغوجي بحاشية العطار وتوفى رحمه الله تعالى رحمة الابرار سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة .

وحضرت على إمام العلوم العقلية العلامة الشيخ مشتاق

أحمد الهندي شرح القطبي على الشمسية بحاشية السيد بحث  
التصورات فقط .

### ( التصدي للتعليم والإفادة والاستفادة )

وفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف وظفت مدرساً في  
مدرسة الفلاح علمت فيها من ذلك التاريخ إلى هذا اليوم عدة  
فنون النحو ، والبيان ، والفقه ، والحديث ، والتفسير ، والفرائض  
والصرف ، والتاريخ الإسلامي ، والتجويد ، والسيرة النبوية ،  
كما اني أقيمت هذه المدة دروساً بالمسجد الحرام في الحديث ،  
والتفسير ، والبلاغة ، والتاريخ الإسلامي ، وختمت فيه ولله الحمد  
كتباً كباراً منها موطأ الإمام مالك ، والصحيحان ، وتفسير النسفي  
والبيضاوي ، وابن كثير ، وسيرة ابن هشام ، وعقود الجمان ،  
والإتقان في علوم القرآن ، وختمت مطالعة كثير من الكتب  
الكبيرة والصغيرة منها فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ  
ابن حجر ، والإصابة . والدرر الكامنة ، ولسان الميزان له ،

والاستيعاب لابن عبد البر ، وكتاب جامع بيان العلم وفضله له  
أيضاً ، وأسد الغابة في تراجم الصحابة ، والكامل في التاريخ لابن  
الأثير ، وتاريخ ابن جرير ، وكثيراً من تفسيره ، والكامل للبرد  
وطبقات ابن سعد ، طبع ليدن ، وتواريخ ابن الوردي ، وأبي  
الغدا ملك حماة وخطط مصر المقرئ ، والمرآة لليافعي ، والبدر  
الطالع للشوكاني ، وتاريخ ابن خلدون بمقدمته ، والقره ماني ،  
والجبرتي ، وابن الشحنة ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، وذيله  
والبداية لابن كثير ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ، وطبقات الفقهاء  
الشافعية لابن السبكي ولعماد الدين بن كثير ، وطبقات الحنفية  
لعبد الحى البكنوي مع تعليقاته للنعساني ، ومختصر طبقات  
الحنابلة لابن رجب ، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ، وطبقات  
المالكية لابن فرحون ، وذيله لأحمد بابا التنبُكُتي ، وعنوان  
الدراية في تراجم علماء بجاية ، والبستان في تراجم علماء تلمسان ،  
ومعالم الإيمان في تراجم علماء القيروان ، والإحاطة في تاريخ  
غرناطة ، وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس فيمن دفن من العلماء

بمدينة فاس ، ومختصر تاريخ أفريقيا . ومن الكتب المتنوعة  
نفح الطيب في تاريخ الأندلس الرطيب ، ولسان وزيرها ابن  
الخطيب المقرئ وفتح المتعال له أيضاً ، والعقد الفريد لابن  
عبد ربه ، ومعجم البلدان لياقوت ، والنخبة الأزهرية ، والمال  
والنحل لابن حزم ، ولشهرستاني ومنهاج السنة والنبوات ،  
وكثيراً من الفتاوى للشيخ أبي العباس ابن تيمية ، وزاد المعاد ،  
وإعلام الموقعين ، وبدائع الفوائد . ومفتاح دار السعادة ، والجواب  
الكافي لتلميذه ابن القيم ، والآداب الشرعية لابن مفلح ، وإظهار  
الحق لابن الوزير اليماني ، والعلم الشامخ للعقبلي ، وأكثر الأغاني  
لأبي فرج الأصبهاني ، وأكثر الحاوي في الفتاوى للسيوطي ،  
وطبقات النحاة والاقتراح في أصول النحو له أيضاً ، وكثيراً من  
كتب أصول الفقه كالفرق للقرافي ، وتحفة الزائر في تاريخ الجزائر ،  
ومآثر الأمير عبد القادر والجغرافيا الحديثة وتاريخ الخلفاء للسيوطي  
والمسامرة في أعيان مصر القاهرة له أيضاً ، والضوء اللامع في  
أعيان القرن التاسع ، والاعلان بالتوبيخ لمن ذم علم التاريخ

للسخاوى ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ، ورحلة ابن  
جبير والعياشى والورتلانى ، وابن بطوطة ، وقلائد العقيان ،  
ومطمح الانفس فى ملح أهل الأندلس للفتح ابن خاقان ،  
والغيث المسجى للصفدى ، ورسائل كثيرة غير هذه كما استفدت  
كثيراً من الأقران .

## التأليف والكتابة

لا أميل إلى التأليف كثيراً عملاً بنظرية القائل ماترك الأول  
للآخر شيئاً ، وكادت هذه النظرية أن تكون صحيحة منطبقه عندى  
على العلوم العربية والشرعية بجميع فنونها فنذ قرون متعددة  
انقطع المستنبطون والمجددون والمستخرجون للنكت البديعة فى  
هذه الفنون وصار المؤلف الحاذق الذى يستطيع أن يلخص كلام  
السابقين من المصنفين ويخرجه للناس فى اسلوب حسن ، هذه  
الطائفة الحاذقة فى التلخيص والتمحيص يمكن ان يقال انهم  
بقوا بكثرة وافرة إلى آخر المائة العاشرة وبعدها صار المؤلفون  
يعمدون إلى السكتب المبسوطة السلسلة العبارة السهلة الفهم

فيعتقدونها مبالغة منهم في الاختصار ، قالوا وربما ألف في فن من الفنون من لا يحسنه ، وما أضح علم من تقدما . وهذه المؤلفات أمامنا شاهد عيان نرى الكتاب الواحد من كتب الفقه أو النحو أو الصرف مثلا شرح عدة شروح وكل شرح من هذه الشروح له حواش كثيرة وكل شارح ومحش ينقل ماقاله سلفه بالحرف أو يلخصه . والحاذق منهم من يتعقب سابقه بتجديد مناقشة معه في عبارة أو ابداء اعتراضات أو احتمالات يصعب على طالب العلم في زماننا هذا تحصيل ذلك الفن بسرعة مع ما يحيط به من الكوارث وأشدّها الفقر

وأستغفر الله تعالى أن أقول هذا هضمًا لحقوق العلماء الشارحين والمحشين فانهم عندي بالمكان الأعلى من التوقير والاحترام ، وما من شرح وحاشية إلا وفيه فوائد ولكن أقول هذه الكثرة لم تنتج شيئًا يقارب علم الأقدمين فضلا عن مساواته بل أظهرت فضل المتقدمين وبراعتهم في هذه الفنون هذا مع كون المتأخرين وصلت إليهم ثروة عظيمة من تصانيف المتقدمين

وهياتها لهم المطابع بثمن بخس ومع هذا كله قل العلم ورحم الله تعالى العلامة الناظم النائر أبا الحجاج البلوى الاندلسى أحد أعيان المائة السادسة ومؤلف كتاب ألف باء النفيس إذ يقول مع غزارة علمه « خذ من ههنا وضع ههنا وقل مؤلفه أنا » وهذا الشيخ داود الانطاكي الضرير صاحب التذكرة في الطب انتقد علماء مصر في زمانه لعدم تعلمهم الطب مع شهادته لهم بالبراعة في العلوم المذكورة قال : الواحد منهم إذا مرض يحتاج في معالجته إلى طبيب يهودى أو نصرانى .

وقد كنت سمعت من شيخى الشيخ حمدان الونيسى رحمه الله تعالى يقول التأليف فى هذا الزمان ليس بمفخرة وكان رحمه الله تعالى يقول من كان عنده علم فى هذا الزمان فليعلم الناس وينشلهم من الجهل ، هذا وإنى مع قلة بضاعتى فى هذه العلوم التى قتلت بحثا ونقلها ولم يبق فيها مقال لقائل أدرجت نفسى فى عداد المؤلفين فيها فى عدة رسائل : منها تاريخ العرب قبل الإسلام ملخصاً فيه أنسابهم ، وحلبة الميدان ونزهة الفتيان فى تراجم

الفتاك والشجمان ، وإتحاف ذوى النجابة بما فى القرآن والسنة من فضائل الصحابة ، وبراءة الأبرار ونصيحة الأخيار من خطل الأغمار ، ورسائل أخرى ليس لى فيها سوى نقل أقوال العلماء وآراءهم ، وأما الكتابة فليست فيها بالبارع ، وغاية أمرى فيها إيفهام الناس مرادى وردجوابهم بقدر المستطاع ، والنظم لاحظ لى فيه وقرىحتى فيه كليلة أستطيع بعض الأحيان نظم البيتين أو المقطعة عند صفاء الفكر ، وأقول فى الختام لمن حسن ظنه بى واعتقد أى ممن يطلق عليهم اسم العالم يحق لك أيها الأخ أن تتمثل فى بقول الشاعر القديم الحكيم .

لعمر أيبك ما نسب المعلى لمكرمة وفى الدنيا كريم  
ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوصح نبتها رعى المهشيم  
والله أسأل أن يعلمنا ما جهلنا وينفعنا بما علمنا .

كتبه محمد العرى بن التباى

٢٥ / جمادى الأولى / ١٣٧٠ هجرية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العلي الوهاب ، والصلاة والسلام على رسوانا محمد  
المصطفى وعلى آله والأصحاب ، وبعد فاني لما استنسخت هذه  
النسخة بأمر حضرة شيخنا المؤلف لتقدم إلى المطبعة رأيت من  
الواجب عَلَى أن أكتب الدعاء لمؤلفها حتى يطبع مع الكتاب  
ويشترك قراؤها معي فيه فقلت :

« اللهم ارحم مؤلف هذا الكتاب شيخنا الفاضل الورع  
الكامل الشيخ التقي محمد العربي بن القباني ، وزده من فضلك  
وكرمك ، وأعلِ درجته في الجنة واجعل له نصيباً من ثواب كل  
من تعلم منه أو انتفع من مؤلفاته ، ومتبعنا وجميع المسلمين بحياته  
وعلومه وجميع تأليفه ، لأنه ورد من أوردنا في روضة العلوم الشرعية  
وركن من أركان بيت العلم بمكة المكرمة في زماننا هذا . اللهم  
أدم نفعه لنا كما كان كثير النفع للناس في ثلث قرن قد مضى











